PROVISIONAL
A/40/PV.52
4 November 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والخمسين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٢٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد دى بينيديس (اسبانيا)

ثم : السيد باسولي (نائب الرئيس) (بوركينا فاصو)

- سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٥]

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

85-64308/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٠

البند ٣٥ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/40/22 و Add.1-4)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية (A/40/36)

(ج) تقرير الأمين العام (A/40/780)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/40/805)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أذكّر الممثلين بأنه وفقا للمقرر الذى اتخذته الجمعية بعد ظهر أمس ، ستقفل قائمة المتكلمين في المناقشة في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم . ومن ثم ، أرجو من الممثلين الذين يرغبون في المشاركة في هذه المناقشة أن يبادروا بتسجيل اسمائهم في أقرب فرصة ممكنة .

السيد عثمان (الصومال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بما أن هذه هي المرة الأولى التي ألقي فيها بيانا هاما أمام الجمعية في هذه الدورة ، اسمحوا لي ، سيدى الرئيس ، أن انقل اليكم أخلص وأحر التهاني من وفد بلادى لتوليكم رئاسة هذه الدورة التاريخية الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . ان كل من يعرف قدراتكم الشخصية ومهاراتكم وحنكتكم الدبلوماسية الواسعة ، يعلم تمام العلم انكم ستقودون مداولاتنا بنجاح .

وأود كذلك أن أغتنم هذه الفرصة للاعتراف بالاسهامات القيمة التي قدمها السيد جوزيف غاربا وخطابه الملهم وتقريره الشامل الذى عرضه أمس أمام الجمعية بصفته رئيسا للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ورئيسا للمجموعة الافريقية للشهر الحالي . اننا نشيد به لتفانيه والتزامه بقضية الشعب المقهور في الجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

واسمحوا لي أيضا أن أهنئ السيد ميترا على مقدمته الواضحة والمفصلة لتقرير اللجنة . اننا لمحظوظون حقا أن نجد بيننا السيد اكهوند ، مساعد الأمين العام ومدير مركز مناهضة الفصل العنصرى ، فضلا عن أمينه وموظفيه ، لجهودهم الدؤوبة واسهاماتهم القيمة في أعمال اللجنة الخاصة .

مازالت الصومال،كعضو نشط في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، تضطلع بدور هام في تكثيف الحملة العالمية لمناهضة الفصل العنصرى . ويأتي وفد بلادى الى المناقشة الخاصة بمسألة الفصل العنصرى بمزيج من مشاعر الاحباط والفخر ولا سيما في هذا الوقت الذى نقيم فيه انجازات الأمم المتحدة ، ونشهد كفاح التحرر في جنوب افريقيا وقد دخل مرحلة جديدة حاسمة .

ونحن نشاطر ،بادئ ذى بدء ، **فيما يشعر به العالم من الاستفظاع اذ يرى قوات** الظلم والاضطهاد تقاوم بوحشيه هذا الكفاح المشروع الباسل الذى تخوضه الأغلبية غير البيضاء في جنوب افريقيا . لكننا نجد مدعاة للفخر ، مع ذلك ، اذ نشهد اصرار الجمعية العامة الذى لا يحيد الذى تواصل على مر السنين ،على ابقاء مسألة الفصل العنصرى مطروحة أمام الضمير العالمي ، والتأكيد للشعب المقهور في جنوب افريقيا أنه لا يقف بمفرده في كفاحه .

لم يكن قد انقضى عقد من الزمان على هزيمة النازية عندما وضعت حكومة جنوب افريقيا الوطنية مخطط الفصل العنصرى موضع التنفيذ . وللفور ، أدركت الجمعية العامة أن العالم كان قد أصبح مواجها بمحاولة جديدة لتطبيق نظرية الجنس السيد وتجريد الشعوب من حقوقها بل ومن آدميتها على أساس العنصر واللون . ولم تكن الشواهد التي ظهرت طوال السنوات الثلاثين الماضية الا تعزيزا للرأى القائل بأن سياسات الفصل العنصرى ، شأنها شأن سياسات **النازيين** ، تشكل جريمة ضد الانسانية .

لذا فانه مما يدعو الى ارتياحنا جميعا أن يكون للضغوط المعنوية التي تمارسها الحملة الدولية تحت قيادة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، أثرها التراكمي الذى يتضح اليوم بجلاء . فالفضل الأكبر في أن الشعوب في **كل أنحاء العالم** باتت مدركة للطبيعة الشريرة للفصل العنصرى يرجع الى تلك الجهود .

Digitized by UNOG Library

الا أنه ينبغي أن نواجه أيضا للأسف حقيقة أن السخط المعنوى والادانات الكلامية لم تؤد في الماضي الى الحيلولة دون ترسيخ الفصل العنصرى . ولاشك في أنها لن تجدى اليوم بمفردها في اقناع الاقلية صاحبة المزايا في جنوب افريقيا باتخاذ الخطوات اللازمة للقضاء التام على الفصل العنصرى واقامة مجتمع عادل فالعمل الحازم المتضافر من جانب المجتمع الدولي هو وحده الكفيل بتقديم الدعم الفعال لنضال شعب جنوب افريقيا المقهور في سبيل التحرر .

ومن المؤسف أن استراتيجية الجمعية العامة لعزل جنوب افريقيا عن طريق قطع جميع الروابط السياسية والدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية مع نظام الفصل العنصرى ، قوضت في الماضي لعدم امتثال البلدان الرئيسية المتاجرة مع جنوب افريقيا لقرارات الأمم المتحدة . ومع ذلك تتيح التطورات الحالية الجارية في جنوب افريقيا فرصة أخرى وحوافز جديدة لتعاون شامل في اتخاذ كافة التدابير التي ارتأتها الجمعية العامة في قراراتها الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى .

لقد كانت مذبحة الرجال والنساء في شاربفيل ومذبحة الأطفال في سويتو من علامات الطريق في تاريخ الكفاح ضد الظلم في جنوب افريقيا . لكن هذين المؤشرين على وحشية الفصل العنصرى لم يثيرا الا غضبة قصيرة عادت بعدها المياه الى مجاريها مع نظام الأقلية . واليوم ، اذ لم يعد بالامكان احتواء مشاعر الاحباط والغضب لدى غير البيض في جميع أرجاء جنوب افريقيا ، واذ أصبحت المجابهة المميتة مع قوات القهر اسلوب حياة ، بات المجتمع الدولي يواجه أكثر من أى وقت مضى تحديا يدعو الى اتخاذ خطوات تؤدى الى القضاء التام على الفصل العنصرى وسيكون من المخجل حقا أن يوصم هذا العيد الأربعين للأمم المتحدة بالفشل مجددا في الاستجابة بطريقة فعالة لقضية من أهم القضايا الاخلاقية في عصرنا .

Digitized by UNOG Library

وقضية الفصل العنصرى ليست ، بطبيعة الحال ، مجرد قضية اخـــــلاق . ففي رأينا ، تقع على عاتق مجلس الأمن مسؤولية خطيرة تتطلب منه العمل بسرعة للتصدى لحالة تهدد السلم والأمن الدوليين . ويتضح الخطر الذى يتهدد السلم بجلاء مـــن الخطر المحدق بالجنوب الافريقي والمتمثل في أن صراعا عنصريا داميا وطويلا يوشـــك أن يندلع فيه ، ومن احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا الذى يشكل عمـــــلا عدوانيا على شعب ناميبيا ، ومن المحاولات اليائسة التي تبذلها جنوب افريقيا لفـــرض هيمنتها العنصرية من خلال العدوان غير المشروع العسكرى الوحشي على الـــــدول المجاورة .

Digitized by UNOG Library

ان التدبير الوحيد الذى يتكافأ وخطورة الموقف هو ، برأينا ، أن يفرض مجلس الأمن جزاءات الزامية وشاملة على جنوب افريقيا بما في ذلك فرض حظر نفطي .

وكثيرا ما يعتقد أن الجزاءات غير فعالة وأنها سوف تلحق من الضرر بالشعب غير الأبيض في جنوب افريقيا أكثر مما تلحقه بغيره . ولنا أن نتساءل : أى ضرر ذلك الذى يمكن أن يلحق بالأغلبية المقهورة فيفوق ما يلحق بها من استمرار المعاناة والاهانة تحت نير الفصل العنصرى ؟ وبالفعل ، يتضح أن جنوب افريقيا تشعر بالحساسية ازاء الضغوط الدولية . وحيثما استخدمت الضغوط بشكل فعال ، كما في مجال الرياضة ، تمخضت عن نتائج ملموسة . فمنذ فترة وجيزة ، كان من غير المتصور أن تسعى دوائر الأعمال ذات النفوذ والمجموعات السياسية من المجتمع الأبيض في جنوب افريقيا ، الى لقاء زعماء المؤتمر الوطني الافريقي في المنفى لاجراء المحادثات . فهذه المجموعات لا تتأثر فقط بمخاطر النزاع الداخلي ، بل وبالضغوط الخارجية أيضا . ان الحركة التي تهدف الى سحب الاستثمارات من الشركات التي تتعامل مع جنوب افريقيا واستعداد بعض البلدان الرئيسية المتاجرة مع جنوب افريقيا لاتخاذ تدابير اقتصادية ملموسة وان كانت محدودة ضد الفصل العنصرى ، جعلت من الممكن لأول مرة توقيع جزاءات حقيقية أوسع مدى وأكبر تأثيرا .

وترحب حكومتي بتنفيذ السياسات الرسمية من جانب بعض الحكومات فيما يتعلق بمنع الاستثمارات الجديدة والقروض الى جنوب افريقيا وبيع راندات جنوب افريقيا . كما نرحب أيضا بقرار مجلس الأمن الذى يطالب باتخاذ تدابير مشابهة . ومع ذلك ، نؤمن أن قوة الدفع التي تولدت من جراء تطبيق هذه التدابير يجب توسيعها وتكثيفها . فتجارب الماضي تبين أن الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا ستظل تتطلع الطريق المؤدية الى العدالة والمنطق والسلم ما لم تتلق من المجتمع الدولي اشارة قوية لا يمكن أن تخطئ فهم مغزاها بأن جميع التدابير المتاحة بموجب الميثاق سوف تستخدم بغية استئصال شأفة الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ونأمل ألا يضلل أحد بتأثير حملة الدعاية التي يشنها نظام بوتا في محاولة لطمس الحقائق فيما يتعلق بالفصل العنصرى بأساليب خطابية وبذل الوعود بالاصلاح بدلا من اجراء التغييرات الايجابية المطلوبة . فالوعود لا يمكن تصديقها بينما تتجاهل جنوب افريقيا نداء المجتمع الدولي بالافراج عن الزعماء المسجونين مثل نلسون مانديلا ، والتفاوض معهم لخلق المجتمع العادل .

ان وفدى يؤيد بشدة اقتراح الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، فخامة السيد عبده ضيوف ، رئيس السنغال ، بضرورة عقد مؤتمر دولي معني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا في شهر حزيران /يونيه من العام المقبل . وقد اقترحنا كثيرا في الماضي أن تتشاور البلدان الرئيسية المتاجرة مع جنوب افريقيا ، فيما بينها ، ومع الدول الأخرى ، بشأن الوسائل الكفيلة بتطبيق الجزاءات بطريقة فعالة . ونرجو أن تكون تلك البلدان على استعداد للتقدم بمقترحات عملية ، وتتحلى بالارادة السياسية اللازمة لعقد مؤتمر معني بفرض الجزاءات . وستكون البلدان النامية الواقعة على خط المواجهة في الجنوب الافريقي من أكثر البلدان تأثرا بتطبيق الجزاءات ، الا أنها أوضحت أنها على استعداد للقبول بالتضحيات اللازمة . وسيكون من الأهمية بمكان أن تتلقى دول خط المواجهة المساعدة الاقتصادية الملائمة من المجتمع الدولي لتمكينها من التغلب على المشاكل التي ستنجم عن فرض الجزاءات الاقتصادية على جنوب افريقيا . ولاشك أن الدول الأعضاء تعلم أن المادة ٥٠ من الميثاق تشير الى مثل هذه الأوضاع. ويعتقد وفدى أن التعاون الوثيق بين جميع الدول المعنية من الأمور الممكنة ، ومن شأن ذلك التعاون أن يكفل نجاح الجهود الدولية المناهضة للفصل العنصرى .

ان ميثاق الأمم المتحدة والكثير من الاعلانات والقرارات الأخرى ذات الصلة بنصرة حقوق الانسان ، ولاسيما حق تقرير المصير والحرية ، لا تتطلب كلها أقل من بذل أقصى الجهود من جانبنا جميعا . لقد حان الآن وقت العمل . فلنأمل أن يسجل الاحتفال بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة عزم جميع الدول رسميا على العمل من

Digitized by UNOG Library

من أجل اجتثاث الفصل العنصرى من جذوره ، واقامة المجتمع الديمقراطي اللاعنصرى في جنوب افريقيا الموحدة ، بمشاركة كاملة من شعبها كله .

وعلينا أن نضاعف في هذه الجمعية العالمية جهودنا لكي نكفل تحقيق ذلك الهدف حتى يتمكن الشعب المضطهد في جنوب افريقيا من أن ينال ، دونما تأخير ، حقوقه غير القابلة للتصرف ، ويحصل على العدالة والحرية ويسترد الكرامة الانسانية ، في مناخ من السلم والوئام والتقدم .

سير جون طومسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد استعرضنا في هذه السنة التذكارية مزايا الأمم المتحدة وأوجه قصورها كما لم نفعل من قبل ، واتسم كلامنا بصراحة تستحق الثناء . وقد لاحظت وجود موضوعين مشتركين بيننا جميعا . الموضوع الأول أن الدول الأعضاء ملتزمة التزاما حقيقيا بمثل الأمم المتحدة ومبادئها . والموضوع الثاني أن هنالك حاجة ملحة لتعزيز فعالية منظمتنا وسلطتها .

وبهذه الروح ، يجب أن نتناول في الجمعية العامة المناقشة السنوية للفصل العنصرى ، كما يجب أن نستعرض عمل الأمم المتحدة بشأن هذا الموضوع بنفس الشكل الصارم . فهل نسير في الاتجاه الصحيح ؟ أم أن هناك بعض الصحة في النقد القائل بأننا أقحمنا على المناقشة اعتبارات أيديولوجية وسياسية خارجية ؟ وهل سمحنا لقضية تثير اهتماما عاما بالغا أن تعالج كجزء من شعائرنا السنوية ؟

Digitized by UNOG Library

انني اعتبر نفسي مجدود الحظ اذ اتكلم اليوم في هذا الاجتماع تحت رئاستكم . وانه لمما يشرف حضارتنا الأوروبية العريقة أن تتولوا ، وانتم الممثل المرموق لبلد مرموق ، رئاسة الدورة الأربعين . وفوق ذلك ، لاشك في أن خبرتكم ، واسمحوا لي أن أقول انها خبرة فريدة ، ستكون ذات قيمة كبيرة لجميع الوفود الحاضرة هنا ، وهذا مايفضي بي الى ارتجال بعض العبارات غير المكتوبة . لقد تساءلت لتوى ، " هل ترانا سمحنا بأن تتناول قضية تثير كل هذا القدر الكبير من الاهتمام العام كما لو كانت جزءا من شعائرنا السنوية ؟" ان هذه الدورة هي الرابعة ، لا أكثر ، من دورات الجمعية العامة التي حضرتها . الا أنه يتعين علي أن أقول انه ، حتى في هذه السنوات الأربع ، التي لا تقارن بالتأكيد بسنواتكم التسع والعشرين ، سيدى الرئيس ، أدهشتني الطريقة التي تتناول بها الجمعية العامة بعض الأمور . اذ ليس هناك فيما يبدو ، أى جهد كاف للاستماع الى الآراء التي تطرح . فكلما هم ممثل بالكلام ، سبقت كلامه في أذهان السامعين افتراضات عما ينوى أن يقول . ونتيجة لذلك يغلب ألا يستمع اليه أحد .

وأعتقد أن من المؤسف ما لوحظ من أنه عندما بدأت هذه المناقشة أمس ببيان من رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . كان الحضور ضئيلا . وأنا لا أشكو من ضآلة الحضور هذا الصباح وانا اتكلم ، لكني اعتقد أنه من المؤسف اننا لا نأخذ آراء وحجج بعضنا البعض بجدية أكثر .

وأنا لا أريد أن أدلي صباح اليوم ببيان من قبيل البيانات الشعائرية ، وآمل الا يكون الاستماع اليه شعائريا أيضا . فبعض ما سأقول لن يلقى تأييد الكثير من الوفود ، والبعض الآخر سيحظى بتأييد اجماعي . وكل ما أرجوه هو الاستماع الى كل ما سأقول - سواء الفقرات التي تحظى بتأييد اجماعي أو الفقرات التي قد لا تمثل الا رأى الاقلية - وان يقيم ذلك كله بعناية . وكما قلت ، لن يكون بياني هذا شعائريا .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أؤكد ذلك بالتساؤل هل ترانا نجعل من السهل للذين بيدهم السلطة في جنوب افريقيا أن يتجاهلوا ما نبديه من آراء في هذه الجمعية العامة ؟

ان بيتا ينقسم على نفسه لا يمكن أن تقوم له قائمة . وينطبق ذلك على قضيتنا فيما يخص الفصل العنصرى . فالجمعية العامة لم تتحد بشأن أى مسألة أخرى تسعفني بها الذاكرة قدر ما اتحدت في معارضتها للفصل العنصرى ، ومعارضتها أيضا - وان كان ذلك خارج نطاق المناقشة الحالية - للسياسات الخارجية والداخلية التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا . فجنوب افريقيا في انتهاجها لتلك السياسات لا حلفاء أو اصدقاء أو مؤيدين لها أو مدافعين عنها في هذه الجمعية . ولن يجد متكلم واحد في هذه المناقشة أى تبرير للفصل العنصرى . وجميع أعضاء الأمم المتحدة - على قدر علمي - اتخذوا خطوات لتعزيز معارضتهم للفصل العنصرى فليس هناك شك في أن هذه قضية مشتركة . لكنها قضية نقوضها نحن كلما دفعتنا وحدتنا بشأنها الى خلق الفرقة فيما بيننا ، وجعلنا بيتنا بيتا منقسما على نفسه بدلا من أن نوحده ، وكلما هاجم بعضنا البعض الآخر - وهو ما يسهل أن نفعله لكن لا يحسن أن نفعله - بدلا من أن نتصدى للمسألة الأكثر صعوبة ، وهي كيف نعزز التطور السلمي والسريع صوب اقامة مجتمع يسوده العدل في جنوب افريقيا .

ان الخطوة الأولى اذن صوب التمكن من أن يكون لنا تأثير أكبر على جنوب افريقيا ، في معرض مناقشتنا للفصل العنصرى ، ينبغي أن تكون ، ببساطة، التسليم بأن هدفنا مشترك . وهذا الهدف هو اقامة مجتمع يسوده العدل في جنوب افريقيا ، لا يحرم فيه فرد أو مجموعة - بغض النظر عن اللون أو العرق أو القبيلة - من الحقوق المدنية أو السياسية ، ولا يخضع فيه فرد أو مجموعة لسيطرة الآخرين . ينبغي أن يتضح لنا أن لدينا مشكلة الفصل العنصرى ، في جانب ، وجميع أعضاء الجمعية العامة في الجانب الآخر . واذ ذاك يمكننا أن نركز جهودنا على المشكلة المشتركة .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق ببلدى ، فانه ما من أحد درس مولد الحركة المناهضة للفصل العنصرى في بريطانيا بتأييد من جميع الأحزاب ، أو الخطب التي أعلنت عن رياح التغيير والتي ألقاها وأحدث بها تأثيرا كبيرا السيد هارولد ماكميلان في لاغوس وكيب تاون منذ ٢٥ سنة مضت ؛ أو تمعن في مغزى اخراج جنوب افريقيا من الكومنولث ، أو تفهم المناقشات المكثفة في البرلمان والصحافة بما يزيد على ربع قرن ، أو تابع التصريحات والاجراءات الواضحة للحكومات البريطانية المتعاقبة ورؤساء الوزراء البريطانيين حتى يومنا هذا ، ما من أحد يكون قد أبدى أقل قدر من الاهتمام بهذه الأمور يمكن أن يساوره أدنى شك في اخلاص بريطانيا في معارضة الفصل العنصرى وعمق نفورنا منه . وقد نقلنا هذا الشعور الى حكومة جنوب افريقيا ، ونحن نشعر بالاستياء البالغ ازاء أى تلميح بعكس ذلك .

ان المملكة المتحدة ترحب بما يبديه المجتمع الدولي من اهتمام متزايد بمسألة الفصل العنصرى ، الأمر الذى تجلى بوضوح - على سبيل المثال - في البيان الذى ألقي ، بتأييد منا ، نيابة عن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ، وقد عملنا مع اصدقائنا في الكومنولث والاتحاد الأوروبي ، الذين يكونون معا أكثر من ثلث أعضاء الأمم المتحدة ، للتأثير ، برأى موحد ، على جنوب افريقيا . واعتمدنا - نحن وشركاؤنا - في الشهرين الماضيين تدابير محددة لابراز ذلك الرأى . وبالمثل ، نحن نريد أن نعمل مع البلدان الأخرى على أساس مشترك في نطاق الأمم المتحدة الأوسع . لذلك ، فانني أشعر بالأسف تجاه الهجوم العفاجئ والذى لا مبرر له على السياسات المشتركة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . واني واثق من أن كل من أستمع الى بيان الممثل الدائم للكسمبرغ بعد ظهر أمس سيوافق على أن تلك السياسات ، بما في ذلك الزيارة الهامة التي قام بها ثلاثة من وزراء الخارجية الأوروبيين الى جنوب افريقيا قد صورت بشكل مشوه وبطريقة

Digitized by UNOG Library

لا تساعد جهودنا لايجاد نهج موحد . ولابد لي من أن اضيف أني أشعر أيضا بالأسف والاستياء للهجمات التي وجهت بشكل محدد الى بلدى .

ان المطلب الأول ، اذن ، اقامة جبهة متحدة . والمطلب الثاني أن توجه جهودنا بدقة نحو الهدف الصحيح . ولكي نفعل ذلك ، ينبغي لنا أن نتوصل الى تفهم أفضل لجنوب افريقيا ولما يحدث فيها بالفعل . وقد يبدو ذلك القول أمرا غريبا ونحن نواجه سيلا من التقارير الحية لوسائط الاعلام عن الأحداث الرهيبة في جنوب افريقيا وفي الوقت الذى تستنسخ فيه كميات هائلة من وثائق الأمم المتحدة بشأن هذا الموضوع .

Digitized by UNOG Library

بيد انـــي ، كأغلبية الحاضرين هنا ، ليست لدى خبرة مباشرة بالحالة في جنوب افريقيا ، ولذا أشارك العديدين غيرى الشعور بالقلق العميق الناجم من الوعي بأننا لن نقدر على معالجة ذلك الموضوع بصورة فعّالة ما لم نتفهم جوانبه المعقدة تفهما صحيحـــا . ان التقارير التي نصدرها نحن أنفسنا في الأمم المتحدة استنادا الى مصادر ثانويـــة وانتقائية تتجه بالضرورة الى أن تتصف بالتكرار والسطحية والافراط في تبسيط الحالـــة . وربما نخاطر بذلك بأن نصبح في وضع الطبيب الذى يحاول أن يصف علاجا سريعا بغيـر الاستعانـة بتشخيص دقيق للحالة .

وآخذا لـذلك في الحسبان ، طلبت الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي مـن ثلاثة من وزراء خارجيتها زيارة جنوب افريقيا ، في شهر آب/اغسطس الماضي ، واجـــراء محادثات مع الحكومة وقادة المجتمع والوقوف على حقيقة الوضع بأنفسهم . وفي تحرك بنـاء آخر ، ستشكل بلدان الكومنولث في المستقبل القريب مجموعة من ممثلين بارزين مهمتهـــا تشجيع اجـراء الحوار السياسي في جنوب افريقيا بكل الطرق العملية . وأركز علـــــى أن هـذا هو موقف مشترك للبلدان الـ ٤٩ الاعضاء في الكومنولث . هل هذا مما يمكن أن يكون انتقاد من جانب اللجنة الخاصة ؟

وهنا في الأمم المتحدة نحن أيضا بحاجة الى النظر فيما نجنيه من فائدة اذا ما تدبرنا المشكلة عن كثب من منظور تحليلي أكثر تدقيقا .

ان الفصل العنصرى ليس اطـلاقا كأى بند آخر من بنود جدول أعمالنـــــا . فأفغانستان وقبرص وكمبوديا والصحراء الغربية وناميبيا وغيرها كلها مشاكل دولية يمكـــن وضع حلول محددة لها . فهي من ذلك النوع من المشاكل التي استهدفت معالجـــة الآليات التي وضعها الآباء المؤسسون للأمم المتحدة ، وقد صيغت مقترحات تسوية تلـك المشاكل داخل الأمم المتحدة ، وتشارك الأمم المتحدة في المفاوضات الجارية بشأنها . لكن جنوب افريقيا تعتبر مشكلة داخلية في حد ذاتها ، ومشكلة اخلاقية بالنسبة للمجتمع الدولي . وهي مشكلة فريدة لا يوجد لها حل واضح ونهائي . واننا نعلم جميعـــا ان الفصل العنصرى لا يمكن استمراره ، كما أن الغالبية الساحقة من السكان البيـض فـــي جنوب افريقيا باتت تعترف بتلك الحقيقة الآن ، رغم انها تشعر بمخاوف لها ما يبررهـــا

Digitized by UNOG Library

عن طبيعة النظام الذى سيحل محل النظام الراهن . وذلك أمر يهم جميع سكان جنوب افريقيا أساسا . ان الأمم المتحدة لم تنشأ لوضع الدساتير لأعضائها . اننا في الأمم المتحدة نستطيع أن نقترح الخطوط الارشادية أو نضع علامات على الطريق . ولكن نظرا لمعرفتنا وخبرتنا المحدودتين بالحالة البالغة التعقد في جنوب افريقيا من الواضح اننا في وضع لا يسمح لنا بتحديد تفصيلي للترتيبات الدستورية المستقبلية في البلد . وأى محاولة للقيام بذلك تعتبر نفيا لحق تقرير المصير لشعوب جنوب افريقيا . وقد تعجبنا أو لا تعجبنا بعض البيانات الصادرة عن مجموعة أو حركة معينة ، ولكن ايا كان رأينا ينبغي أن نحترم حق سكان جنوب افريقيا في حكم أنفسهم .

ومن ثم ، علينا أن نعترف بأن شعب جنوب افريقيا — جميع شعوب جنوب افريقيا من كل الأجناس والمجتمعات والمعتقدات — هو الذى يحدد شكل مستقبله ، ومهمته لن تكون سهلة في تحقيق ذلك بطريقة ترضي المجموعات الكبرى وتضمن في الوقت نفسه الحقوق المشروعة لمجموعة واسعة التنوع من الأقليات . ويبدو ان هناك العديد ممن يفترضون أن سكان جنوب افريقيا يتكونون من مجموعات أربع فقط . والواقع ان عدد المجموعات يصل الى عشرات .

لقد تفاقم الميراث التاريخي المعقد نتيجة انتهاج سياسات داخلية خاطئة ولا انسانية بصورة خطيرة . ونتيجة للضغوط الداخلية أساسا بدأت تلك السياسات في التغير رغم ان ذلك جاء متأخرا ويجرى بصورة بطيئة للغاية . ولا يمكن ولا ينبغي للأقلية الحاكمة أن توقف التيار . لقد كان هناك دوما البعض داخل المجتمع الأبيض عن سعي الى طريق مغاير ، للسير قدما الى الأمام ، واعترف بالحاجة لاعطاء حق التصويت للمحرومين منه والعدالة للمضطهدين وأقام اتصالات مع المجموعات الأخرى . ولكن في الوقت نفسه ، كانت استجابة الحكومة والقوات المسلحة والشرطة للمعارضة بالعنف وللعنف بمزيد من العنف . وبهذا أظهرت افتقارا تاما للتبصر بعواقب سياسة القمع في المدى الطويل .

وفي مواجهة تلك الحالة ، ما الذى يجب أن نفعله في الأمم المتحدة ؟ اننا ندين الفصل العنصرى ، وهذا صحيح ، ولكن القول بأن الادانة غير كافية أصبح من الصيغ المبتذلة . اننا نرغب جميعا في القيام بعمل من شأنه أن يضع للفصل العنصرى

Digitized by UNOG Library

نهاية ، وهنا تكمن مشاكلنا . لا ينبغي طبعا تجاهل انتهاك حقوق الانسان بصورة أساسية ومنظمة في جنوب افريقيا ، ولكن ، نظرا للظروف الخاصة بالاضطراب في جنوب افريقيا ، لا تعتبر الوسائل التقليدية للتسوية السلمية للنزاعات بين الدول ملائمة في هذه الحالة .

وقد استمعنا في هذه المناقشة وسنستمع الى مجموعة من المقترحات .

ينادى البعض بالكفاح المسلح . فهل وجدت الأمم المتحدة حقا من أجل تشجيع ذلك ؟ لقد انشئت الأمم المتحدة لمنع الصراع ووضع حد له ، وليس للعمل على تفاقمه . ولا يمكن للأمم المتحدة ولا ينبغي أن تؤيد عنف مجموعة بدلا من عنف مجموعة أخرى . انها مشكلة اخلاقية بالنسبة لنا ، ويجب أن نعارض جميع أشكال العنف ونقف الى جانب العدالة . وعلاوة على ذلك ، فاننا اذا ما تسببنا في تزايد العنف داخل جنوب افريقيا ستكون النتيجة ، في المدى القصير ، موت المزيد من الناس ، والتسبب في مزيد من التشدد في المواقف وجعل التغير شبه مستحيل ، وفي المدى الأطول التسبب ، عن طريق زيادة الاستقطاب بين المجتمعات في أسوأ نتيجة ممكنة للصراع . هل يجب أن نقضي على شعوب جنوب افريقيا لكي ننقذها ؟ الاجابة من الوجهة الاخلاقية واضحة .

ويرى البعض الآخر فرض العزلة الكاملة على جنوب افريقيا . ويرغبون في أن نقطع جميع الاتصالات والزيارات والاتصالات الشخصية والبرامج التليفزيونية والأفلام والصحف ، بل والخطابات والمكالمات الهاتفية . ولكن اذا ما عزلنا السكان البيض ، كيف يمكن أن نؤثر عليهم ونشجعهم على انتهاج قيم مستنيرة ؟ وهي سنساعد المضطهدين بعزلهم عن التشجيع والتأييد اللذين يحصلون عليهما الآن ؟

لقد عارضنا نحن والبلدان الأخرى في الاتحاد الأوروبي دوما فرض العزلة على الشعوب في أى منطقة من العالم ، وأيدنا تبادل الآراء بأكبر قدر من الحرية وعلى أوسع نطاق . واتبعنا دائما سياسة ازالة الحواجز بين الشعوب ، وعلى سبيل المثال من خلال المفاوضات في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ، ومن خلال الأمم المتحدة ذاتها على المستوى العالمي . ان موقفنا يأخذ منطلقه من وجوب اتاحة الفرصة للشعوب لتستمع الى مختلف الحجج والآراء . فلتكن هناك مناظرة عامة ، كما هي الحال هنا في الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ولكن حكومة جنوب افريقيا لا توافق على ذلك .

لماذا رفضت سلطات جنوب افريقيا السماح بادخال التليفزيون الى بلدها ؟ ولماذا فرضت الرقابة على المجلات الاخبارية الامريكية في الاسابيع القليلة الماضية ؟ نحن في حاجة الى اسماع صوت الحقيقة لشعب جنوب افريقيا . واذا ما أبعدناه عن النفوذ الخارجي الذى يسبب كل ذلك القلق ، فاننا سنساعد بذلك على ترسيخ المواقف القديمة وتؤخر عملية التغيير التي نرغب فيها . وفي نفس الوقت سوف ندمر فهمنا لجنوب افريقيا . ان عددا ملحوظا من الساسة والأكاديميين والصحفيين ورجال الكنيسة ، من جميع مناحي الحياة في بلدى يزورون جنوب افريقيا كل عام . وهم لا يذهبون هناك لتأييد الفصل العنصرى ، لكنهم يقدمون لنا معلومات أفضل عما يجرى هناك ويوقفون شعب جنوب افريقيا ، بجميع أجناسه ، على ما يفكر فيه العالم الخارجي . وفي الوقت الراهن ، مازالت الحقيقة خافية على شعب جنوب افريقيا بقدر كبير ، ويجب علينا ألا نزيد الحالة سوءا وألا نبني ستارا حديديا آخر حول جنوب افريقيا .

ان البعض ، بل الكثرة في الواقع ، تطالب بفرض جزاءات اقتصادية شاملة ، وهذا الطلب يعبر عن الشعور باليأس والقنوط الذى تثيره أزمة جنوب افريقيا في نفوسنا جميعا . وانا لا أطعن في دوافع من يطالبون بتوقيع العقوبات . لكني ، في نفس الوقت ، أرجو ألا يتشككوا في دوافعي أيضا ، لأن هدفنا واحد . وأسأل : هل فرض الجزاءات الشاملة اسلوب فعّال لتحقيق انهاء الفصل العنصرى ؟

الجواب على ذلك انه ليس اسلوبا فعالا لانهاء الفصل العنصرى ، بل — على العكس من ذلك — سيؤثر تأثيرا معاكسا على قوى السوق الفعّالة في تقويض الفصل العنصرى . ان التدابير الكثيرة التي نفرضها تعتبر مؤشرا سياسيا قويا يستهدف ممارسة الضغط على جنوب افريقيا وتبديد أى شك فيما يخص موقفنا ، أما الجزاءات الاقتصادية فانها ، وان كان لها أثر عقابي ، لم تنجح مطلقا في حل أى مشكلة دولية بدءا من الحبشة وانتهاء برود بسيا ، وليس هناك ما يبرر الاعتقاد بأن هذه الجزاءات سوف تساعد على حل المشكلات الداخلية لجنوب افريقيا . ان السكان البيض في جنوب افريقيا يشعرون بقلق ازاء احتمال فرض الجزاءات ، لكنهم مستعدون في نفس الوقت ، ويعلمون انه من الصعب تطبيق هذه الجزاءات بفعالية وأحكام ، وقد اعدوا العدة للعيش في ظل اقتصاد

Digitized by UNOG Library

محاصر . وليس من الصعب على مثل ذلك الاقتصاد أن يتكيف للبقاء معتمدا على نفسه حتى وان كان ذلك في خضم من الصعوبات وعلى حساب النمو الاقتصادى . وهكذا فانه بدلا من حمل السكان البيض في جنوب افريقيا على الاستسلام ، ستعزز الجزاءات الشاملة تصميمهم على مقاومة التغيير . وبالتالي فان القوى الموجودة في جنوب افريقيا والتي تدفع الحكومة الى تقديم تنازلات سوف تأخذ موقفا محايدا ، وسوف نكون كمن يقطع خطوة الى الأمام ليرتد خطوتين الى الوراء .

والنتائج الأخرى لتلك الجزاءات الشاملة معروفة جيدا بالرغم من اننا غالبا ما نغض النظر عنها . وأنا لا اخفي اطلاقا حقيقة ان تلك الجزاءات ستكون ضارة للغاية بالبلدان الغربية بما في ذلك المملكة المتحدة ، هذه حقيقة لم نفكر مطلقا في اخفائها . ومع ذلك فاننا لا نرى وجاهة في معاقبة المواطن العادى في بريطانيا لأن حكومة جنوب افريقيا تنتهج سياسات سيئة . كما اننا لا نرى مبررا لالحاق ضرر بالغ باقتصاديات بلدان جنوب افريقيا وافريقيا الوسطى . ولا نرى على الاطلاق مبررا لعكس مسار النمو الاقتصادى الذى كان حافزا لقوى التغيير في جنوب افريقيا .

ان القليلين للغاية من خارج جنوب افريقيا هم الذين اهتموا بدراسة مدى اسهام الشركات البريطانية في رفاهية السود في جنوب افريقيا وتقدمهم . لقد خلقت الشركات البريطانية فرص عمل لأكثر من ١٠٠ ٠٠٠ من العمال السود في جنوب افريقيا ووفرت العون لأكثر من ٥٠٠ ٠٠٠ شخص في المجتمع الأسود . كما انها تقدم مساعدة مباشرة للبرامج التعليمية والتدريب الفني والاسكان للسود وربما كانت بريطانيا هي التي قامت بأكبر دور في اعداد مدوّنة سلوك بالاتحاد الاوروبي للشركات التي لها مصالح في جنوب افريقيا ، وكذلك في تحسينها . وكنتيجة جزئية لهذا ، شهدنا في الأعوام القليلة الماضية تزايدا في القوة الاقتصادية للسود ، وظهور اتحادات نقابية للسود ، وتحسنا في الظروف التعليمية والتدريبية للسود . وفي السنوات الأخيرة زادت اجور العمال السود بدرجة أسرع من أجور العمال البيض وهذه حقيقة لها آثار سياسية واقتصادية . وقد كان التصنيع حافزا أساسيا للعمل على تصفية الفصل العنصرى ، وهو ما اعترف به قادة الصناعة في جنوب افريقيا . والواقع انه عن طريق تكثيف مثل هذه العمليات يمكن القضاء بشكل سريع على الفصل العنصرى . ومن المفيد ان ننظر الى قائمة البيض في

Digitized by UNOG Library

جنوب افريقيا الذين ذهبوا الى زامبيا أو حاولوا الذهاب اليها لاجراء محادثات مع الممثلين السود لجنوب افريقيا . وفي هذا الصدد ظل أحد الشروط الاساسية اطلاق سراح نلسون مانديلا بلا قيد أو شرط . واني أؤكد ان الحل سيأتي نتيجة لضغط سكان جنوب افريقيا على جنوب افريقيا .

وأكرر ان التغيير في جنوب افريقيا لن يأتي نتيجة لفرض جزاءات خارجية ، كما ثبت من خبرة رود يسيا الجنوبية ، الأقليم الأصغر الذى كان أكثر انكشافا للضغط . كما أشعر ان المسؤولية الاخلاقية تلزمني بأن أقول ذلك صراحة وعلانية . وهناك كثيرون في هذه الجمعية يعتقدون ذلك أيضا لكنهم يترددون في اعلان ذلك من فوق هذا المنبر . ان التغيير في جنوب افريقيا سيأتي أساسا — بل انه آت بالفعل — عن طريق الضغوط الضخمة من الداخل . ولكن هذا لا يعني انه ليس لنا دور في الخارج ، بل على العكس من ذلك هناك دور هام يجب أن نقوم به .

فماذا عسانا أن نفعل للمساعدة على أفضل وجه ؟

يجب أن نبين اننا متحدون في هدفنا ، ويجب أن نقاوم جميع المحاولات التي ترمي الى استخدام الفصل العنصرى باعتباره قضية خلافية سياسية أو ايديولوجية . وتحديدا لماهية هدفنا المشترك هذا لا أستطيع أن أضيف شيئا الى ما نشرته صحيفة " نيويورك تايمز " من حديث للسيد راجيف غاندى رئيس وزراء الهند ، تحدث فيه عن :

" وضع نهاية للفصل العنصرى بأقل قدر من القلاقل والصعوبات لجميع أفراد الشعب الذى يعيش في جنوب افريقيا واقامة مجتمع حر هناك " .(النيويورك تايمز ، ١٨ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٥ ، ص ألف ٣)

يجب الا نضيع اية فرصة لتفهم الاوضاع في جنوب افريقيا ولا يجب ان نتجاهب اى قناة من القنوات التي تتيح لنا عرض وجهات نظرنا على شعب جنوب افريقيا .

يجب أن نقنع سكان جنوب افريقيا اننا لا نسعى الى تدمير بلدهم ، والاستعاضة عن شكل من أشكال القمع بشكل آخر أو نملي مستقبل مجتمع ما بعد الفصل العنصرى . يجب أن نشجع كل الذين يسعون بنشاط لاحداث تغييرات بنّاءة ونظهر لهم ان المجتمع الدولي يؤيد جهودهم واننا لا نحاول معاقبة الابرياء والمذنبين معا في وقت واحد .

Digitized by UNOG Library

يجب أن نواصل ضغوطا قوية من أجل التغيير . وهذا يتضمن بالطبع الحظر الالزامي على الأسلحة . وبالنسبة للمملكة المتحدة وشركائنا في الكومنولث والاتحاد الاوروبي ، فان هذا يشمل أيضا التدابير الواسعة النطاق التي اعتمدناها بشكل جماعي مثل حظر القروض الحكومية الجديدة ، وحظر التمويل الحكومي للبعثات التجارية ، وحظر تصدير الحاسبات الالكترونية التي تستخدمها الشرطة أو الجيش ، وحظر العقود الجديدة لبيع السلع والتكنولوجيا النووية ، وحظر تصدير النفط . وسوف يكون من المناسب أن تنتهج جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة هذا النهج وأن تنفذ بالفعل تدابير مماثلة في بلدانها .

ويجب أن نتخذ خطوات ايجابية للمساعدة في النهوض بالسكان السود في جنوب افريقيا مثل مدوّنة السلوك للاتحاد الاوروبي ، وخلق فرص العمل للعمال السود ، وتوفير المنح الدراسية المختلفة وتدريب النقابيين السود ومساعدة اللاجئين .

ويجب أن نولي اهتماما خاصا للبلدان المجاورة المتضررة والمعتمدة اقتصاديا على جنوب افريقيا ، ويجب أن ندعم الجهود التي من قبيل مؤتمر التعاون الانمائي لجنوب افريقيا .

ويجب أن نواصل مراقبة كل انتهاك لحقوق الانسان عن كثب ونرد عليه بقوة .

وفوق كل شيء ينبغي لنا أن نبرز لحكومة جنوب افريقيا الطابع الملّح والضرورة المطلقة لتنفيذ النقاط الخمس الواردة في اتفاق الكومنولث . وينبغي عليها ، أولا ، أن تعلن أن نظام الفصل العنصري سوف تتم تصفيته وأنه سوف يتخذ اجراء ملموس لتنفيذ هذه النية ، وثانيا ، انهاء حالة الطوارئ الحالية ، وثالثا ، اطلاق سراح نيلسون مانديلا وكل السجناء والمعتقلين الآخرين لمعارضتهم للفصل العنصري فورا ودون أية شروط . ورابعا ، استعادة الحريات السياسية ولاسيما رفع الحظر المفروض على المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا والأحزاب السياسية الأخرى ، وخامسا ، البدء — في اطار وقف العنف على جميع الجبهات — في عملية حوار تتجاوز كل الفوارق العرقية والسياسية والدينية بغية اقامة حكومة غير عنصرية ممثلة .

تلك هي السمات البارزة لنهج حكومتي ازاء أزمة جنوب افريقيا . وهذا نهج وضعناه بالتشاور مع شركائنا في الكومنولث والاتحاد الاوروبي ، ومع أعضاء آخرين في الأمم

Digitized by UNOG Library

المتحدة . وتلك سياسة تقدمية قد يكون من المفيد أن تعتمدها الجمعية العامة ككل . وهي فعالة للغاية وتعتبر في رأينا أسرع طريقة لانهاء الفصل العنصرى . هذا هو هدفنا الأساسي المشترك . فلنكن أيضا متحدين في طرقنا . لقد حان وقت التغيير في جنوب افريقيا . ان الرسالة التي ستصدر عن هذه الجمعية العامة يمكن أن تساعد أو تعرقل . فلنقدم تأييدنا للضغوط الداخلية التي يمكن بطريقة حازمة ومشرّفة وسلمية أن تؤدى الى الديمقراطية بين جميع الشعوب في جنوب افريقيا .

السيد ليوى لي (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : منذ بداية الدورة الحالية للجمعية العامة ، أدان قادة مختلف البلدان الذين حضروا هذا الاحتفال التذكارى بالاجماع نظام الفصل العنصرى الذى تتبعه سلطات جنوب افريقيا وطالبوا بالقضاء الكامل على هذا النظام الوحشي الذى هو وصمة عار لكرامة الانسان في الثمانينات . وبادانتهم وشجبهم عبروا بشكل قوى عن الأماني القوية المشتركة ونداء كل بلدان وشعوب العالم المحبة للعدالة .

لقد تدهورت الحالة في جنوب افريقيا بشكل خطير وأصبحت قضية دولية رئيسية تجتذب اهتمام العالم أجمع في السنة الماضية ، نتيجة للرفض المستمر من جانب سلطات جنوب افريقيا العنصرية لتنفيذ القرارات الرسمية للأمم المتحدة ، وتكثيفها للمناورات السياسية والقمع العسكرى ، واصرارها العنيد على مواصلة سياسة الفصل العنصرى .

وفي نهاية السنة الماضية ، تفتقت قريحة نظام بوتها عن تمثيلية تطبيق " الدستور الجديد " ، الذى يبدو انه يمنح حقوقا للملونين والسكان ذوى الاصل الآسيوى ولكنه في الواقع يجعلهم مجرد دمى ويستغلهم من أجل بث الفرقة بينهم وبين الشعب الأسود . وأخيرا ، أعرب عن رغبته في بدء حوار مع " القادة السود المنتخبين " ومنح جنسية جنوب افريقيا للشعب الأسود فيما يسمى بالأوطان . ومع ذلك ، لم تتناول هذه التدابير أساس نظام الفصل العنصرى وحكم الاقلية البيضاء ، ولا تزال سلطة اتخاذ القرار في الحكومة في قبضة حفنة من العنصريين البيض . وبما أن ما يسمى " اصلاحات " نظام بوتها ليست الا خدعة ، فقد رفضتها بطبيعة الحال الجماهير العريضة لشعب جنوب افريقيا واحتقرتها الغالبية العظمى للبلدان في جميع أنحاء العالم وكذلك احتقرها الرأى العام.

Digitized by UNOG Library

وبعد كشف هذه المناورات السياسية ، لجأ نظام بوتها فورا الى استخدام قوات الجيش والشرطة المسلحة لقمع احتجاجات الشعب الأسود بكل وحشية ، مما أدى الى أحداث دموية خطيرة عديدة . وفي ٢٠ تموز/يوليه من هذه السنة ، ذهبت سلطات جنوب افريقيا الى حد اعلان حالة الطوارئ في عدد من المدن والضواحي . وفي ٢٥ تشرين الأول /اكتوبر ، أعلنت مد حالة الطوارئ الى كيب تاون وبعض المناطق الأخرى وطبقا لاحصاءات غير كاملة ، قتل ما يزيد على ٧٥٠ شخصا ، وجرح ما يزيد على ١٠٠٠ ، وتم اعتقال أو احتجاز الآلاف . وأخيرا ، قام نظام بوتها ، في تجاهل تام لنداء مجلس الأمن وتحذير المجتمع الدولي ، باعدام السيد بينجامين مولواس ، وهو شاعر اسود ، عارض الفصل العنصرى . وقد بين كل هذا بوضوح الملامح الشرسة والرجعية لنظام بوتها .

ومع ذلك ، فان شعب جنوب افريقيا اليقظ لم ينخدع بالاصلاحات المزيفة لسلطات جنوب افريقيا ، ولم يرهبه القمع الدموى . ومنذ نهاية هذه السنة ، كانت هناك انتفاضة جديدة في الكفاح ضد نظام الفصل العنصرى ، وهو الكفاح الذى شارك فيه أساسا الشعب الأسود ، وكذلك السكان من جميع الأجناس في جنوب افريقيا . وان اضرابات العمال والطلبة والمظاهرات الشعبية قد عمت جميع المدن السوداء وامتدت الى المناطق التي يسكنها البيض . وتلك الأنشطة ليس لها مثيل من حيث حجم المشاركة ومن حيث نطاقها . وان منظمات التحرير السوداء في جنوب افريقيا والجبهة الديمقراطية المتحدة ، بمشاركة الشعب من جميع الأجناس ، تزداد قوة .

Digitized by UNOG Library

ان ذوى الأذهان المستنيرة في دوائر الأعمال والدوائر السياسية في جنـــوب افريقيا بدأوا حوارا مباشرا مع منظمة التحرير بشأن مستقبل جنوب افريقيا . ويمكن القـول بيقين انه طالما تمسكت سلطات جنوب افريقيا بنظام الفصل العنصرى ، لن يتوقف الكفـاح التحررى لشعب جنوب افريقيا من أجل المساواة العنصرية . فهذا الكفاح لن يـــزداد الا نموا وقوة .

ان كفاح الشعب في جنوب افريقيا لا يحظى بالتأييد الحازم لأغلبية البلـــدان الافريقية وبلدان العالم الثالث الأخرى فحسب ، بل ويحظى كذلك بتعاطف ومساعـــدة جميع البلدان المحبة للعدالة . وقد شهدنا خلال هذا العام اجتماعات ومظاهـــرات جماهيرية في جميع أنحاء العالم ، شاركت فيها المدارس والاتحادات العمالية والمنظمات النسائية ، والناس في الدوائر الدينية والسياسية ومختلف الأنشطة التي ترعاها المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية وكذلك الحكومات المحلية في بعض البلدان ، دعت كلهـا الى وقف التعامل مع جنوب افريقيا تأييدا للكفاح العادل لشعب جنوب افريقيا . كمـــا اتخذ مجلس الأمن قرارات تدعو البلدان الى اتخاذ تدابير جزائية ضد جنوب افريقيـــا، واستدعت بعض البلدان مبعوثيها الدبلوماسيين وأعلنت وقف الاستثمارات الجديدة فـــي جنوب افريقيا وأوقفت التجارة معها ورفضت ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية معهـــا . وبدأت قلة من البلدان التي لها علاقات وثيقة بجنوب افريقيا ، تحت وطأة الضغـــوط الداخلية والخارجية الشديدة ، في اتخاذ تدابير اقتصادية محدودة ضد جنوب افريقيا . وينبغي الاشارة الى أن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التابعة للأمم المتحدة بقيادة رئيسها السفير فاربا ممثل نيجيريا قامت بالكثير من النشاط المثمر الذى نـــود أن نعرب عن تقديرنا وتأييدنا له .

ويرى وفد الصين ، انه بالنظر الى مواصلة سلطات جنوب افريقيا تحديهـــا لمختلف قرارات الأمم المتحدة وتمسكها بعناد بسياسة الفصل العنصرى ، الأمر الـــذى يؤدى الى تفاقم الحالة في جنوب افريقيا ، ينبغي للمجتمع الدولي أن يزيد من تعبئـــة جهوده ويتخذ المزيد من التدابير الجزائية الفعالة ضد جنوب افريقيا . ويتعين علـــى البلد الذى يتخذ حتى اليوم موقف الاسترضاء والمجاملة من جنوب افريقيا أن يغير فـــورا سياسة الارتباط البناء التي ينتهجها ويقوم مع البلدان الأخرى ، ببذل الجهـــــود

Digitized by UNOG Library

للمساعدة في القضاء على الفصل العنصرى عن طريق تشديد الضغوط على جنوب افريقيا . كما نرى أنه يتعين على الجمعية العامة أن تتخذ الاجراءات التالية .

أولا ، أن تدين بشدة سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها سلطات جنوب افريقيا ، وسياستها القائمة على العدوان والتوسع ضد البلدان المجاورة ، وتدعو جميع الدول الأعضاء الى تقديم المزيد من الدعم المعنوى والمادى لشعب جنوب افريقيا ومنظمة تحريره وكذلك الدول الافريقية على خط المجابهة .

ثانيا ، أن تدعو مجلس الأمن الى توقيع جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا وفقا للفصل السابع من الميثاق .

ثالثا ، أن تدعو جميع الدول الى فرض جزاءات طوعية على جنوب افريقيا لحين اصدار مجلس الأمن القرار السابق اقتراحه ، والالتزام التزاما دقيقا بقرار الأمم المتحدة الخاص بفرض حظر على توريد الأسلحة الى جنوب افريقيا .

رابعا ، أن تطالب سلطات جنوب افريقيا بقوة برفع حالة الطوارئ ووقف القمع الدموى الذى تمارسه ضد شعب جنوب افريقيا ، واطلاق سراح الزعيم الأسود نلسون مانديلا وجميع القادة والأشخاص الأبرياء الآخرين الذين سجنوا أو احتجزوا بتهم سياسية ، بلا قيد أو شرط .

خامسا ، أن تؤيد منظمة الوحدة الافريقية في اقتراحها الداعي الى عقد مؤتمر دولي للنظر في فرض الجزاءات على جنوب افريقيا في شهر حزيران /يونيه القادم بمناسبة الذكرى العاشرة لانتفاضة سويتو ، والتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية في الاستعدادات النشطة لضمان نجاح ذلك الاجتماع .

ان حكومة الصين وشعبها يؤيدان ، كعهدهما دائما ، شعب جنوب افريقيا في كفاحه التحررى ضد الفصل العنصرى ، ومن أجل تحقيق المساواة العنصرية واستعادة حقوقه الأساسية . ونحن على يقين بأنه طالما عزز شعب جنوب افريقيا من وحدته وواصل كفاحه بتأييد قوى من المجتمع الدولي فما من شك في أن ذلك الشعب سوف يتغلب على الصعوبات والعقبات التي سيصادفها على طريق تقدمه ، ويفوز بالنصر النهائي . ولسوف يكون مصير نظام الفصل العنصرى ، وهو شكل مشوه من أشكال الاستعمار ، أن يكتسح الى كومة نفايات التاريخ مع الانهيار الكامل للنظام الاستعمارى .

Digitized by UNOG Library

السيد لي كيم تشونغ (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): سيدى الرئيس ، أود بالنيابة عن وفد جمهورية فييت نام الاشتراكية ، أن أجدد التعبير عن التهانئ التي قدمها وزير خارجية بلادى اليكم والى سلفكم السيد بول لوساكا ممثل زامبيا أثناء المناقشة العامة . ونؤكد لكم تعاوننا الكامل من أجل انجاح الدورة الأربعين للجمعية العامة .

يرى وفدى لزاما عليه أن ينضم الى العالم برمته في التعبير عن السخط والادانة ازاء سياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا . ان الفصل العنصرى ، في جميع نواحيه ، جريمة ضد البشرية . وينطوى الفصل العنصرى على قيام الأقلية بفرض نظام على أغلبية السكان يرتكز على التمييز المقنن على أساس لون البشرة . ولفترة طويلة ، حاول نظام الفصل العنصرى البغيض يائسا أن يضلل شعب جنوب افريقيا والعالم الخارجي ، باجراء بعض الاصلاحات السطحية . وبالتالي فرض استفتاء على الشعب غير الأسود . وأجريت بعد ذلك انتخابات لذلك القطاع من السكان الأمر الذى اسفر عما يسمى بالبرلمان ذى المجالس الثلاثة . وكان الهدف من ذلك بذر بذور الفرقة بين الشعب الأسود والشعب الملون ، الا أن الذئب لا يمكنه أن يظل طويلا في ثياب الحمل . فقد سقط قناع النفاق وانتهت المسرحية الرخيصة .

Digitized by UNOG Library

لقد ظلت جنوب افريقيا جحيما على الأرض لغير البيض، وبسبب نظام تصاريح المرور البغيض وانبانتوستانات تحول ما يزيد على ٢٠ مليون من السكان السود الى شعب عديم الجنسية في بلاده . وقد تجاوزت التطورات الأخيرة في جنوب افريقيا مجرد تصاعد العنف والقمع . فحالة الطوارئ التي أعلنها النظام العنصرى كانت اعلانا للحرب على الشعب الأسود الذى يخضع الآن لحكم الارهاب على أيدى الشرطة المسلحة وقوات الدفاع . وقد لاقى المئات من الناس مصارعهم بسبب اطلاق النار عليهم ، واعتقل أو احتجز الآلاف من الناس دون محاكمة ، أو اختفوا . وتتواصل مطاردة زعماء الجبهة الديمقراطية الموحدة في محاولة لتصفيتهم . ولقد أدانت الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية والمجتمع الدولي بقوة نظام بريتوريا العنصرى على أعمال البطش هذه .

والنظام العنصرى في جنوب افريقيا ليس عدوا لشعبه فقط؛ فهو عدو لمنطقة الجنوب الافريقي بأسرها . اذ شنت بريتوريا باستمرار حربا غير معلنة على البلدان المجاورة لها . وعدوانها على جمهورية أنغولا الشعبية واحتلالها لجزء من أراضيها موثقان جيدا ؛ اما هجماتها على زامبيا وموزامبيق وتهديدها العسكرى والاقتصادى المستمر لليسوتو وبوتسوانا ، فجديرة بالذكر بنفس القدر . وفي الوقت نفسه ، تواصل جنوب افريقيا احتلالها غير المشروع لناميبيا التي ظلت آخر وأهم مستعمرة من الطراز القديم على ظهر الأرض ، ومازالت تستخدمها كقاعدة انطلاق لشن هجماتها على انغولا ودول خط المواجهة . ولقد خلقت تلك الأعمال التي تدّعي جنوب افريقيا انها أعمال بوليسية مشاكل كبيرة لها عواقب اقتصادية واجتماعية وخيمة على البلدان المجاورة ، كما شكلت أيضا تهديدا خطيرا للسلم والأمن والاستقرار في المنطقة وفي العالم أجمع. وباختصار، تعتبر جنوب افريقيا حصنا للعنصرية والاستعمار والفاشية الجديدة في عالمنا المعاصر .

وهناك اعتقاد راسخ مؤداه أن سلطات بريتوريا العنصرية ما كان لها قط أن تعمل بهذه الطريقة الصفيقة لولا ما تحصل عليه من تأييد وتشجيع وحماية من جانب بعض الدول الغربية . فتلك الدول ، بتخطيطها لرحلة بوتها الى اوروبا الغربية ، وما قامت به من دعاية صاخبة في تلك المناسبة ، ساعدت في الواقع على تحسين صورة جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا على أمل اخراجها من عزلتها الدولية . أما المساعدة في المجال النووى التي تقدمها بعض الدول النووية واسرائيل فتظل مثار قلق عميق لنا جميعا . ولم يعد هناك أى مجال للشك في أنه بمجرد أن تستكمل جنوب افريقيا تطوير قدرتها النووية سيصبح النظام العنصرى أكثر عجرفة وعدوانا . وبصورة مماثلة ، من الواضح أن النظام العنصرى لا يمكنه الحفاظ على توازنه الاقتصادى الا بفضل بلايين الدولارات التي تتدفق عليه من بعض البلدان الغربية في شكل استثمارات مباشرة أو قروض مصرفية . وفي الأمم المتحدة يساء استخدام حق النقض مرارا وتكرارا في مجلس الأمن لعرقلة مشروعات القرارات التي تطالب بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا . فسياسات الدبلوماسية الهادئة والارتباط البنّاء التي تحولت أخيرا الى ارتباط بنّاء نشط ، قد شجعت في الحقيقة جنوب افريقيا على أن تواصل تحديها للمجتمع الدولي ووفرت لها الحماية السياسية التي تحتاجها .

وقد بلغت التطورات الأخيرة في جنوب افريقيا أبعادا جديدة واكتسبت أهمية كبيرة . لقد عانى الشعب الأصلي في جنوب افريقيا لسنوات طويلة تحت نير الفصل العنصرى ، في شاربفيل ، وسويتو ، وكروس رودز ، ويعاني حاليا في ظل حالة الطوارئ . وقد تعلّم ذلك الشعب ان السبيل الوحيد لانقاذ نفسه هو النهوض والنضال من أجل بقائه . ونضال ذلك الشعب من أجل الحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي لم يعد يحظى الآن بتأييد السود والملونين وحدهم فحسب ، بل وحتى البيض أيضا . وبالرغم من الرقابة ، أعربت الصحافة عن انتقادها للحكومة ؛ ووقّع المئات من رجال الأعمال في جميع أرجاء البلاد على التماسات تطالب باجراء تغييرات في السياسات الحالية .

لقد شهدت جنوب افريقيا انتفاضة كبيرة لم يسبق لها مثيل شملت البلاد طولا وعرضا وهزت النظام العنصرى من أساسه . وفي الوقت ذاته ، تجدر ملاحظة أن مسألة رفض الفصل العنصرى أصبحت الآن مسألة ضمير بالنسبة للناس في الغرب ، بما في ذلك الولايات المتحدة ذاتها . وقد انتقد الرأى العام في هذه البلدان الحكومات بسبب علاقاتها مع جنوب افريقيا ، وطالب بسحب الاستثمارات واتخاذ تدابير أكثر تحديدا وفعالية ضد نظام الفصل العنصرى . ونتيجة للضغط ، تناولت البرلمانات المسألة وأعلن بعض الحكومات عن عدد من الجزاءات المحدودة . وآخر مثال على ذلك اعلان ناسو

Digitized by UNOG Library

الصادر عن الاجتماع الأخير لرؤساء حكومات الكمنولث الذى وافقت فيه تلك الدول على مضافرة الجهود صوب فرض جزاءات محددة على جنوب افريقيا . كما بيّنت المناقشة العامة في الدورة الحالية اجماع زعماء العالم وممثليه فيما يتعلق بالفصل العنصرى . وذكر أيضا ان الوقت حان لاحداث تغييرات جذرية في جنوب افريقيا تهدف الى القضاء على الفصل العنصرى قضاء مبرما .

ان وفد فييت نام يدين بقوة جنوب افريقيا على ما تمارسه من قمع دموى لكفاح شعب جنوب افريقيا من أجل الحرية والديمقراطية ، ويطالبها بوضع حد لهذه الأعمال الوحشية ، واطلاق سراح نلسون مانديلا والبدء في التفاوض مع الزعماء السود ، ويؤيد تأييدا كاملا شعب جنوب افريقيا في كفاحه ، تحت قيادة المؤتمر الوطني الافريقي من أجل اقامة مجتمع متحد وغير عنصرى وديمقراطي في جنوب افريقيا .

كما ندين بقوة الحرب غير المعلنة التي تشنها جنوب افريقيا على البلدان المجاورة لها ، ونحن نعرف عن خبرة كيف سيكون هذا النوع من الحروب . ونطالب جنوب افريقيا أن تمنح الاستقلال فورا لناميبيا ، وأن تنسحب من أنغولا بلا قيد أو شرط أو ابطاء . ونؤيد تأييدا كاملا دول خط المواجهة في دفاعها عن استقلالها وسيادتها وسلامتها الاقليمية .

Digitized by UNOG Library

ان الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه ، بل يجب اجتثاثه من الجذور ، ولقد شهد الواقع على صحة هذا القول الذى قالته الفقيدة انديرا فاندى الرئيسة السابقة لحركة عدم الانحياز . وفي الكفاح من أجل استئصال شأفة الفصل العنصرى ، ينبغي أن يضطلع شعب جنوب افريقيا بدور حاسم وأن يتمتع بالحق في استعمال كل الوسائل التي تمكنه من بلوغ هدفه . غير أن التعاطف والتأييد الدوليين يعدان في هذا المنعطف الخطير عنصرا يتسم بنفس الدرجة من الأهمية . ونحن نرى أنه يجب على المجتمع الدولي أن يقدم الى شعب جنوب افريقيا تحت قيادة المؤتمر الوطني الافريقي والى دول خط المواجهة ، المساعدة المالية والمادية الكفيلة بمساعدتهما على تعزيز مقاومتهما للنظام العنصرى في جميع المجالات ، بما في ذلك منحهما القدرات العسكرية . ونحن نحث الأمم المتحدة على أن تتخذ تدابير فعالة ، بما في ذلك التدابير المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق ، ضد جنوب افريقيا ونطالب البلدان الغربية بأن تنفذ هذه التدابير تنفيذا دقيقا .

ان الحجة التي يتذرع بها بلد معين والتي تزعم أن الجزاءات ستضر بالشعب في جنوب افريقيا ودول خط المواجهة حجة ، كما ذكر ممثل نيجيريا ، بعيدة عن الصدق ومتسمة بالنفاق .

لقد انتهينا مؤخرا من الاحتفال بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة . وقد تأخر حسم مسألة الفصل العنصرى لأربعين عاما ونحن نعتقد أنه بات متعينا أن نفعل شيئا الآن لكي نبرهن أننا نعمل حقا بطريقة تتسق مع المبادئ الواردة في الميثاق .

السيد دييم (النمسا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ظلت الجمعية العامة تناقش مسألة الفصل العنصرى لأكثر من ثلاثين عاما حتى الآن .

ان الكفاح ضد الفصل العنصرى اعلاء للمبادئ الأساسية للميثاق وللاعلان العالمي لحقوق الانسان . ان انتهاكات حقوق الانسان تحدث في جميع مناطق العالم. لكن جنوب افريقيا هي الدولة الوحيدة التي يكرس فيها قانون البلاد تلك الانتهاكات ، وهي الدولة الوحيدة التي يعد فيها التمييز العنصرى المبدأ المنظم للمجتمع . والفصل العنصرى يعد انتهاكا لأساس حضارتنا ذاته ، وهو الايمان بكرامة الانسان . لذلك فانه يقلقنا جميعا . ويجب علينا أن نعمل معا من أجل القضاء عليه .

Digitized by UNOG Library

كما يعد النضال ضد الفصل العنصري شرطا ضروريا لصون السلم . فاستمرار هجمات جنوب افريقيا على البلدان المجاورة ورفضها الانسحاب من ناميبيا يشكلان تهديدين خطيرين للأمن الدولي واستقرار المنطقة برمتها . والضغط المنسق والدولي هو وحده الكفيل بارغام حكومة جنوب افريقيا على التخلي عن تلك السياسات الخطرة .

ان هذه الدورة للجمعية العامة تختلف عن سابقاتها . لقد شهدنا على مر الشهور الماضية تحديا متزايد الشدة والجدية للفصل العنصري . فقد أعرب معظم سكان جنوب افريقيا بوضوح عن انهم لن يطيقوا بأكثر مما فعلوا الاستمرار في انكار حقوقهم الأساسية . وعبأت المنظمات السياسية السوداء والكنائس والنقابات جهودها لاستئصال التمييز العنصري . وقد اكتسبت حركتها زخما وقوة لا يستطيع أن يوقفهما مطلقا كل ما تمارسه قوات الأمن في جنوب افريقيا من بطش . وللمرة الأولى في تاريخ جنوب افريقيا الحديث تأخذ الأغلبية السوداء زمام المبادرة . وسيزداد كفاحها ، فيما يبدو ، ضراوة ، وسيستمر الى أن يقضى على الفصل العنصري وتقام جنوب افريقيا جديدة .

وقد ردت حكومة جنوب افريقيا على حركة الاحتجاج واسعة النطاق بالمزيد من أعمال القمع العنيف . وفرضت في ٢١ حزيران /يونيه حالة الطوارئ على أجزاء من البلاد وحبس واعتقل الآلاف من المناضلين السياسيين بصورة تعسفية . وقتل الكثيرون في مصادمات عنيفة . وليس اعدام الشاعر بنيامين مولواسي مؤخرا ، بالتحدي للنداءات الملحة التي وجهها المجتمع الدولي بما في ذلك الحكومة النمسوية ، سوى مثال آخر على تعنت نظام الفصل العنصري .

وما من شك في أن حكم الأغلبية سيتحقق في جنوب افريقيا في نهاية المطاف. لكن السؤالين الحقيقيين هما متى وفي ظل أية ظروف ؟ اذا لم تتوقف السياسات القائمة على البطش سريعا ، فان تصاعد العنف والعنف المضاد قد يؤدي الى اراقة المزيد من الدماء واشعال نيران حرب أهلية دموية . وتعتقد النمسا أن البديل المتمثل في التحول السلمي لمجتمع جنوب افريقيا مازال متاحا . فنحن نلاحظ أن أعدادا متزايدة من البيض في جنوب افريقيا قد فقدت ايمانها بالفصل العنصري . ويبدو أن هناك اتجاها متزايد بينها للقبول بتغييرات واسعة النطاق في النظام السياسي . فالفرصة

Digitized by UNOG Library

لاتزال متاحة اذن لاجراء التحول السلمي . ونحن نرى أن هناك ثلاثة شروط يتعين استيفاؤها هي :

أولا ، يجب أن يهدف التحول السلمي الى اقامة جنوب افريقيا حرة وديمقراطية يتمتع فيها الجميع بحقوق متساوية .

ثانيا ، ان التحول السلمي لا يمكن فرضه على الأغلبية . والمفاوضات مع الزعماء الحقيقيين للسكان السود هي وحدها الكفيلة بالتوصل الى حل دائم . واجراء الحوار مع زعماء الأغلبية ، دون شروط مسبقة ، هو مفتاح التقدم في جنوب افريقيا .

ثالثا ، لا يجب اضاعة المزيد من الوقت . فمع كل حادث قتل جديد ومع كل فورة عنف جديدة ، ومع كل حالة بطش جديدة تكفهر آفاق السلم أكثر ويتعاظم خطر وقوع الانفجار . فقد أدى الظلم والقمع طيلة عقود كثيرة الى خلق جو من الريبة والتوتر. ومازال كثيرون من القادة السود في جنوب افريقيا يسعون الى التغيير بالوسائل السلمية. لكن صبر هؤلاء الذين يعارضون العنف كاد ينفد .

Digitized by UNOG Library

يتعين على المجتمع الدولي الا يقتصر على مجرد ادانة الفصل العنصرى . وباعتماد القرارين ٥٦٦ (١٩٨٥) و ٥٦٩ (١٩٨٥) اللذين يتضمنان مجموعة من الجزاءات الطوعية ضد جنوب افريقيا ، يكون مجلس الامن قد خطا خطوة في الاتجاه الصحيح . ووفقا لهذين القرارين ، طبقت النسا التدابير الطوعية التالية : أولا ، وقف جميع استثمارات المؤسسات العامة النسوية في جنوب افريقيا ؛ ثانيا ، منع استيراد عملة جنوب افريقيا " الراند " وجميع العملات الذهبية الأخرى المسكوكة في جنوب افريقيا ؛ ثالثا ، فرض قيود في مجال الرياضة والعلاقات الثقافية ؛ رابعا ، وقف الضمانات الحكومية لائتمانات التصدير حتى اشعار آخر ؛ خامسا ، منع اشتراك المؤسسات العامة في اجراءات الشراء في المجال النووى في جنوب افريقيا ؛ سادسا ، منع تصدير جميع أجهزة الحاسب الالكتروني التي يمكن أن يستخدمها الجيش والشرطة في جنوب افريقيا .

كما اتخذت النسا خطوات اخرى لاحكام تنفيذ حظر بيع السلاح المفروض على جنوب افريقيا ، وهي تطبق ايضا الحظر المفروض على استيراد الاسلحة من جنوب افريقيا الذى أوصى به مجلس الامن .

ويتعين على المجتمع الدولي أن يكثف جهوده للتخفيف من معاناة ضحايا الفصل العنصرى ، وتأييد المنظمات الديمقراطية السوداء ، ومساعدة دول خط المواجهة . وسوف تواصل النسا تقديم اسهامها المالي في برامج الامم المتحدة في الجنوب الافريقي . وقد قدمت النسا مؤخرا مساهمة خاصة لمساعدة وينى مانديلا .

ان العبء الأساسي للكفاح ضد الفصل العنصرى يقع على كاهل الغالبية المضطهدة في جنوب افريقيا ، الا انه يتعين على الامم المتحدة أن تضطلع بدورها في هذا المضمار فالتزامنا بالميثاق الذى اعدنا التأكيد عليه بقوة في الاجتماعات التذكارية التي عقدناها خلال الاسبوع الماضي ، هو أيضا التزام بالقضاء على الفصل العنصرى . ومن ثم ، دعونا نوحد جهودنا للتعجيل باليوم الذى يتمتع فيه جميع السكان في جنوب افريقيا ، بغض النظر عن لون بشرتهم ، بالديمقراطية والحرية والعدل .

Digitized by UNOG Library

السيد رزوقي (الكويت) : السيد الرئيس اسمحوا لي أن أتقدم بخالص الشكر الى لجنة مناهضة الفصل العنصري على تقاريرها القيمة والمقدمة للدورة الأربعين للجمعية العامة . ان هذه التقارير تتطرق بشكل مفصل الى التطورات في جنوب افريقيا والاجراءات اللازم اتخاذها لازالة الظلم في الجنوب الافريقي المتمثل في نظام الفصل العنصري الذي تمارسه الأقلية البيضاء ضد السكان الوطنيين في ذلك الجزء من العالم .

وفي تقرير اللجنة ، في الجزء الخاص بالاستنتاجات والتوصيات ، وجهت اللجنة الانتباه الى :

" انه بحلول عام ١٩٨٦ ستكون قد انقضت ٤٠ سنة على بدء قيام الأمم المتحدة بالنظر في مشكلة العنصرية في جنوب افريقيا . وينبغي لتلك الذكرى أن تكون بمثابة مناسبة لتقييم دور الامم المتحدة في مواجهة التحدي الذي يفرضه الفصل العنصري على منظمة ولدت في اعقاب حرب عالمية مروعة ضد العنصرية النازية ، وأن تكون بمثابة مناسبة كذلك لاتخاذ اجراء يتسم بالتصميم والحسم " .

(A/40/22 الفقرة ٤٠٥ ، ص ١١٩) .

وبالتالي فانه لا توجد هناك مناسبة في اعتقاد الكويت أحسن وأجدر من هذه المناسبة التي تحتفل فيها الامم المتحدة بمرور اربعين سنة على تأسيسها للمطالبة باتخاذ اجراءات مشتركة وفعالة لانهاء ذلك النظام اللاانساني ، واقامة مجتمع غير عنصري في جنوب افريقيا . فعدم تمكن الاسرة الدولية حتى الآن من ازالة نظام الفصل العنصري قد تسبب ولا يزال ، في تعرض الاغلبية الوطنية في جنوب افريقيا لمعاناة شديدة واضطهاد مستمر* .

لقد قام نظام الفصل العنصري ، نتيجة لمأساه التام ، بتصعيد أعمال عنف لا مبرر لها ، وذلك باعلانه حالة الطوارئ في ٢١ تموز/يوليه ١٩٨٥ ، حيث قام النظام بنشر القوات المسلحة والشرطة في أغلب المدن الافريقية الآمنة بحجة حماية أمنها وتوفير السلامة لها . ولم تؤد حالة الطوارئ الى اقرار الامن والسلم ، بل ، على العكس من ذلك ، أدت

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد باسولو (بوركينا فاصو) .

Digitized by UNOG Library

الى زيادة كبيرة في القلاقل والاضطرابات في جميع انحاء البلاد . فاعلان حالة الطـوارئ هدف بشكل مباشر الى اعطاء رجال الجيش والشرطة سلطات لا حدود لها ، وبدون أمـر قضائي باحتجاز أى شخص كان واطلاق النيران كيفما أرادت . كما هدفت حالة الطوارئ أيضا الى احتجاز اكبر عدد من زعماء المنظمات والنقابات الشعبية ، بل وتعدت ذلك الى استعمال القوة في فض الاضرابات وقتل المشيعين الأبرياء في المواكب الجنائزية .

ان الكويت تكرر ادانتها لاعلان حالة الطوارئ وتدين السياسات العنصرية والتعسفية التي هدفت الى اعتقال واحتجاز زعماء المنظمات السياسية والنقابية والدينية . كما تدعـو الكويت المجتمع الدولي الى الضغط على النظام العنصرى لاطلاق سراح الزعيم الوطنـي نيلسون مانديلا غير المشروط وغيره من السجناء السياسيين الاخرين في جنـوب افريقيـا .

ان الكويت لتحيّي الانتفاضة الثورية الشعبية ضد الطغيان العنصرى والكفاح مـن أجل مجتمع ديمقراطـي عادل .

ان السياسات القمعية واعمال العدوان التي يمارسها نظام الفصل العنصرى فـي الداخل تتبعها دائما محاولات مستمرة لزعزعة استقرار وأمن الدول الافريقية المستقلـة المجاورة ، اذ يستمر نظام الفصل العنصرى في الهجوم المسلح على الدول المجاورة خاصـة انغولا وموزامبيق وبوتسوانا بهدف ارهابها واستفزازها وتقويض أمنها واقتصادها . وكل هذه المحاولات الشريرة من قبل نظام بريتوريا ستبوء بالفشل ، اذ أن الشعوب الافريقية الوطنيـة مصممة على تحمل وتقديم كافة التضحيات والتضامن مع الكفاح من أجل التحرير في الجنـوب الافريقي .

ان اعلان نظام الفصل العنصرى في بريتوريا بادخال اصلاحات على الفصل العنصرى ما هو الا مناورة يائسة . ان النوايا الحقيقية للنظام العنصرى في جنوب افريقيا قد تبلـورت بشكل واضح امام المجتمع الدولي وذلك عندما أعلن رئيس وزراء بريتوريا في مؤتمر الحـزب الوطني في شهر آب/اغسطس الماضي بأن حكومة الاقلية البيضاء لن تقبل بأى شكل مـن الأشكال مبدأ المساواة في الاقتراع . كما رفض بصورة قاطعة منح الحقوق السياسية للأغلبيـة السوداء في دولة غير عرقية ديمقراطية وموحدة .

Digitized by UNOG Library

ان اولئك الذين يؤيدون ما يسمى "بالاصلاحات" التي يقوم بها نظام الفصـــل العنصري او ما يسمى "باقتسام السلطة" او اية ترتيبات جزئية اخرى ، انما يناورون لتعزيـز قبضة السلطة البيضاء الحاكمة في نظام الفصل العنصري البغيض .

Digitized by UNOG Library

ان تفاقم الوضع في جنوب افريقيا ، انما يرجع الى استخفاف نظام الفصل العنصرى بميثاق الامم المتحدة وقراراتها . ولذلك فان المسؤولية عن اعمال القتل المستمرة في جنوب افريقيا لا تقع فقط على نظام الفصل العنصرى ، بل تقع ايضا على عواتق بعض الدول الغربية واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ، التي تعيق أية اجراءات دولية فعالة ، بموجب الميثاق لارغام نظام بريتوريا على الانصياع لمبادئ الميثاق والتخلي عن نظام الفصل العنصرى واعطاء الحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف للأغلبية الوطنية في جنوب افريقيا .

ان الكويت لترحب بالتطورات التي حدثت في العام الماضي وخلال هذا العام ولا سيما الحملات الشعبية المتزايدة في اوروبا الغربية والولايات المتحدة والتي تدعو الى تضييق الخناق الاقتصادى على نظام الفصل العنصرى ومساعدة الأغلبية الوطنية في جنوب افريقيا في كفاحها العادل ضد سياساته العنصرية البغيضة .

ان استمرار عمليات الادانة لنظام الفصل العنصرى لم تعد كافية لاستئصاله . ان الطريق الوحيد لاجبار نظام بريتوريا على انهاء نظامه العنصرى يستلزم وجود ارادة متضافرة وجهود متناسقة من جانب المجتمع الدولي كله ، خاصة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وذلك بفرض جزاءات شاملة والزامية بموجب الفصل السابع من الميثاق مع ايلاء أولوية لتدابير كفيلة لوقف أى تعاون عسكرى ونووى واقتصادى مع النظام العنصرى .

ان الكويت لتنظر ببالغ القلق الى التطورات الاخيرة بين نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا واسرائيل . فقد أشارت لجنة مناهضة الفصل العنصرى في تقريرها المقدم الى الجمعية العامة الى :

" ان السنوات العشر الاخيرة قد شهدت تعاونا متزايدا بين النظامين وصل الى حد قيام تحالف فعلي لا يهدد السلم والامن ، في الجنوب الافريقي والشرق الأوسط فحسب ، بل يشكل ايضا تهديدا للسلم والأمن الدوليين " .

(A/40/22 و Add.2 ، الفقرة ١ ، ص ٣) .

والكويت تدعو المجتمع الدولي الى أن يأخذ فحوى هذا التقرير بصورة جدية ويعطي اهتماما خاصا لهذا التعاون المشين ، واننا نتفق تماما والحقيقة التي أشار اليها

Digitized by UNOG Library

السيد موغابـي ، رئيس وزراء زمبابوى في رسالته الى اللجنة الخاصة بمناسبة الاحتفـال باليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصرى حين أعلن :

" ان هذه الجريمة الشريرة (الفصل العنصرى) ليست قاصرة بالطبـع على القارة الافريقية . ففي الواقع ان مبدأ الصهيونية يماثل كمفهوم في خطورتـه وعنصريته مفهوم الفصل العنصرى ، كما انه الى حد كبير السبب الحقيقي للصـراع داخل الشرق الأوسط كما أن الفصل العنصرى ذاته هو السبب الحقيقي للصـراع والتوتر داخل جنوب افريقيا وفي المنطقة كلها . وما من شيء يبرهن على الصلـة بين الصهيونية والفصل العنصرى ويثبتها بمزيد من الجلاء مثل مستوى التعـاون السياسي والعسكرى والاقتصادى الذى لا شك فيه والمستمر دوما في التزايد بيـن البوير والصهاينة ، وهو في الحق تحالف غير مقدس بالمرة " . (A/40/22 و Add.2 ، الفقـرة ٥ ، ص ٣) .

ان الكويت لتدين هذا التحالف غير المقدس والتعاون الوثيق بين النظامـين العنصريين في بريتوريا وتل ابيب خاصة التعاون العسكرى والنووى والذى يمثل تهديـدا مباشرا ليس فقط للشعوب الافريقية والعربية ، بل وللعالم ككل .

وعملا بمبادئ ميثاق الامم المتحدة وتقيدا بقراراتها فقد اتخذت الكويت سلسلة مـن الاجراءات التشريعية والتنفيذية على الصعيدين الوطني والدولي لضمان تنفيذ مقاطعـة شاملة في كافة المجالات على نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ان منظمة الـدول العربية المصدرة للنفط (الاوبك) قد تعهدت بفرض حظر نفطي على النظام العنصرى فـي جنوب افريقيا في عام ١٩٧٣ . كما اتخذت الكويت مع شقيقاتها الدول العربية المصدرة للنفط قرارا وزاريا بتاريخ ٦ أيار/مايو ١٩٨١ بشأن أحكام المقاطعة النفطية على نظام الفصـل العنصرى في جنوب افريقيا . وقد نص القرار على أهم النقاط التالية :

أولا ، الزام الشركات العاملة في الاقطار الاعضاء بعدم تحويل نصيبها في النفـط أو جزء منه أو أى من مشتقاته الى النظام العنصرى في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، يجب التحكم في كل العقود البترولية ، بحيث تلزم عقود التصدير المشترى بتوجيه كل كمية النفط المباعة له الى الجهة النهائية المحددة في عقد البيع . وحين يتم التكرير في مصاف أخرى ، يلزم بالحصول على موافقة من البائع ، ويلزم المشترى أو الناقلة كذلك بعدم تفريغ أى جزء من الحمولة لبيعه في أى من الأسواق الفورية وذلك خلال الرحلة الى الميناء المقصود والمبين في شهادة الشحن .

ثالثا ، بما أن ناقلات النفط المعروفة بتفريغ حمولاتها في موانئ جنوب افريقيا ، تتخذ كثيرا من الأساليب لعدم معرفة خطوط سير ملاحتها ، وتتعمد ابراز أوراق ملفقة - في كثير من الاحيان - عن تسيير رحلاتها ، فانه من الممكن مطالبة قبطانها بابراز أوراق رسمية توضح الموانئ التي رست فيها ناقلته خلال فترة لا تقل عن عام ، وان يحظر شحن النفط على السفينة المخالفة للحظر ويوضع اسمها في القائمة السوداء .

رابعا ، في حالة مخالفة الشركات والناقلات لقوانين الحظر ، فاننا نقترح فرض عقوبة عليها تتراوح ما بين وقف تزويدها بالشحنات المتبقية من الكمية المتعاقدة عليها أو وضعها في القائمة السوداء أو فرض العقوبتين معا عليها وفقا لحجم ونوعية المخالفة .

وبناء على القرار ٣٧ / ٦٩ باء الذى اتخذته الجمعية العامة في ٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٢ بشأن " فرض حظر نفطي على جنوب افريقيا " أذنت الجمعية للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بتعيين فريق الخبراء للقيام باعداد دراسة دقيقة وتقرير عن جميع نواحي مسألة توريد النفط والمنتجات النفطية بوصفهما اساسا للنظر في اتخاذ تدابير وطنية ودولية لضمان التنفيذ الفعال للحظر الذى فرضته البلدان المنتجة والمصدرة للنفط والسياسات التي أعلنتها فيما يتعلق بتوريد النفط والمنتجات النفطية الى النظام العنصرى في جنوب افريقيا . ولقد كان للكويت شرف ترأس هذه المجموعة من الخبراء الدوليين حيث تم تقديم تقرير مسهب حول الاساليب اللازمة لدعم الحظر الموجود وجعله أكثر فعالية . وأشار هذا التقرير الى ان بلدان منظمة الاوبك ، بوجه عام ، وأعضاء منظمة الاوبك ، بوجه خاص ، تقوم بتسويق معظم صادراتها النفطية من خلال عقود واتفاقات طويلة الأجل . وتتضمن

Digitized by UNOG Library

جميع عقود البيع شروطا تحظر تزويد بلدان معينة بنفطها وتتضمن عقود البيع عادة مرفقات ترد فيها اسماء البلدان التي يمكن توريد النفط المباع اليها . والبلدان الرئيسيان اللذان يفرض حظر البيع اليهما هما عادة النظامان العنصريان في جنوب افريقيا واسرائيل . وعلى الرغم من هذه الاجراءات الصارمة ظلت جنوب افريقيا تحصل على النفط بوسائل مختلفة خاصة من خلال شبكة دولية من شركات النفط عبر الوطنية الغربية ولا سيما الشركات ذات المصالح الثابتة في جنوب افريقيا التي قامت باستثمارات كبيرة في مجال صناعتها النفطية وفي مجال الطاقة خاصة انشاء المصانع ذات التكلفة الهائلة لاستخراج النفط من الفحم . كما أن زيادة الاسعار في السبعينات قد أدت الى اكتشاف النفط في مناطق كانت تعتبر حتى ذلك الحين مناطق غير اقتصادية مما أدى الى انتشار انتاج النفط خارج مناطق الاوبك خاصة في تلك البلدان المتعاطفة مع النظام العنصري في جنوب افريقيا ، مما سهل للأخيرة حصولها على النفط ومشتقاته .

رأى فريق الخبراء انه يمكن تحقيق تعزيز عمليات الحظر النفطي القائمة من خلال نهج ذي شقين :

أولا ، صياغة خطة عمل لتنسيق جميع التدابير الوطنية والدولية التي تبدو ضرورية لتدعيم الحظر القائم ، ولتحديد التدابير الاضافية الجديدة اللازمة لتعزيز عمليات الحظر وتوسيع نطاقها .

ثانيا ، انشاء جهاز يعهد اليه بمتابعة وتنسيق ومراقبة سير الاجراءات المتخذه لتدعيم عمليات الحظر الموجودة .

Digitized by UNOG Library

لا شك أن أنسب الوسائل التي يمكن للمجتمع الدولي أن يقدمها للكفاح المشروع الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا المضطهد هي تطبيق الجزاءات الشاملة والالزامية على الصعيد العالمي على النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، وكذلك اتخاذ اجراءات ضد البلدان التي تواصل الاحتفاظ بروابط وعلاقات مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا .

لقد أعلنت الجمعية العامة أن الفصل العنصرى جريمة ضد الانسانية وأن نظام الفصل العنصرى نظام ارهابي واستبدادى . ولا شك في أن الممارسات الاخيرة للنظام العنصرى في جنوب افريقيا خير مثال على ذلك . فقد أشار السيد انتوني لويس في مقال له في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ٢١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ حول تنفيذ حكم الاعدام في المناضل الشاعر السيد مولواسي الى ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

" لقد أرجأت حكومة جنوب افريقيا تنفيذ الحكم في شهر آب/اغسطس ويدا كما لو كانت ستستجيب لادلة جديدة ظهرت أو تصغي الى مناشدات استخدام الرأفة التي وجهت من سائر أرجاء العالم . لكنها فجأة ، نفذت حكم الاعدام .

" وفي الليلة السابقة للشنق ، أحاط الجنود بمنزل والدة الشاعر في سويتو حيث كانت ساهرة واطلقوا عليه الغازات المسيلة للدموع . وفي الصباح التالي ، لم يسمح لها المسؤولون بأن ترى ابنها قبل موته .

" ان السيدة مولواسي سيدة مسنّة ليس لها نشاط سياسي وكانت قد قالت في احدى المناسبات انها 'تشعر بالتعاطف' مع من بيدهم السلطة ، ولكنها تقول الآن : 'ان هذه الحكومة وحشية ، انها حقيقة وحشية للغاية " . (صحيفة نيويورك تايمز ، ٢١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥)

هذه الفقرة الاخيرة كانت استشهاد يوم واحد لعدد واحد من صحيفة

Digitized by UNOG Library

نيويورك تايمز ، الا انها استشهاد كل يوم بالنسبة للسكان الاصليين في جنوب افريقيا الذين يعانون من شرور نظام الفصل العنصري .

(واصل كلمته بالعربية)

ان الكويت لتحيي نضال شعب جنوب افريقيا المضطهد بقيادة حركات تحريره الوطني . كما ان الكويت تعتقد بأن الصراع لازالة الفصل العنصري وشروره انما هو صراع الخير ضد الشر وصراع الحرّية ضد العبودية . ولا شك في أن الخير سينتصر ، وأن الحرّية ستسود ، وأن الاغلبية الوطنية المحرومة ستستعيد حقوقها المسلوبة وحقوقها غير القابلة للتصرف في الحرية والاستقلال .

السيد زين (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بعد ما يقرب من ٤٠ عاما من النقاش حول سياسات الفصل العنصري لنظام جنوب افريقيا ، لا يعتزم وفد بلادي ان يضيع الوقت في اعادة تأكيد ادانتنا للفصل العنصري أو تأييدنا الراسخ لحركات التحرير في جنوب افريقيا . كما لن أشير أيضا الى أعمال البطش المعتادة المجردة من الرحمة التي يرتكبها نظام بريتوريا في كل يوم . فهذه الاعمال وغيرها من التطورات واضحة بجلاء في تقارير اللجنة الخاصة وغير ذلك من التقارير ، وهي واضحة أمام أعين كل من يريد أن يرى وواضحة ايضا لكل من يريد ان يموّه ويخفي حقيقة الوضع بادعاء وجود الحاجة الى تقارير مباشرة واكثر تفصيلا . وهدفي من هذه الملاحظات معالجة مسألة الجزاءات . واني لأتساءل لو لم تكن هذه الجزاءات في جنوب افريقيا فاين ، وان لم تكن الآن فمتى ؟ .

لهذا الغرض ، من الضروري ان أعلن مرة أخرى أن الفصل العنصري شر اخلاقي فريد في عالمنا المعاصر . وهو ليس مجرّد انكار لبعض الحقوق الانسانية ، بل هو من حيث النظرية ومن حيث الممارسة نظام سياسي - اجتماعي للعنصرية ذات الطابع المؤسسي يفرض بقوة ووحشية بهدف ارساء سيطرة الاقلية البيضاء على الاغلبية السوداء وادامتها ، وقمع هذه الاغلبية بشكل منهجي . فالفصل العنصري يحوّل السود والملونين والهنود في جنوب افريقيا الى رقيق . وهو ، بمعناه الحقيقي ،

Digitized by UNOG Library

الصيغة المعاصرة للنازية .

ان ادانة هذا الشرّ ، كما فعلنا جميعا في هذه القاعة ، مسألة هينة ، وما اسهل الكلام وايسره في الحقيقة . ولكن حتى بمعيار الكلام ، يتساءل وفد بلدى عن الهدف من كل هذه الادانة ، هل الهدف هو مجرد أن يتغير نظام الفصل العنصرى فيصبح بشكل أو بآخر أقل عنصرية ، أو أقل بطشا ؟ أو جعله ، بدلا من أن يقتل ٧٠٠ شخص كما فعل يكتفي بقتل ٧٠ شخصا فقط ؛ أو جعله ، بدلا من أن يسجن الآلاف ، يعتقل بضع مئات فقط والأفضل ان يفعل بغير ضجيج يلفت الانظار ، وقد يفضل الا يكون هناك أطفال من بين المعتقلين ؟ أو جعله ينفق مبالغ اكثر قليلا على تعليم السود ، ويحسّن المرافق الموجودة في المدن الفقيرة قليلا ، ويرفع أجور عمال المناجم من السود قليلا وينفذ سياسته الخاصة بابعاد السكان بالقوة بفظاظة أقل ، ويطبق قوانين تراخيص المرور بصرامة أقل الخ ؟ أم ان الهدف هو اقامة جنوب افريقيا الموحدة والديمقراطية وغير العنصرية ، التي يتمتع فيها جميع المواطنين بحقوق متساوية ، بما في ذلك أهم حق أساسي للجميع ، وهو الحق في التصويت ؟ .

لقد أدانت جميع الحكومات الفصل العنصرى .الا ان بعض الحكومات لم تعلن بشكل قاطع الهدف من هذه الادانة . وما لم نصل الى اتفاق بشأن هذا الهدف فان أية مناقشة للوسائل والعمليات تكون لا معنى لها وتصبح مجرد ممارسة من ممارسات التضليل والخداع . ان وفد بلدى لا يزال بحاجة الى أن يسمع ان هدف الحكومات الممثلة في هذه القاعة اقامة جنوب افريقيا الموحّدة والديمقراطية وغير العنصرية .

لكننا ، بدلا من ذلك ، نستمع ، ونحن نصغي الى ادانات الفصل العنصرى بنبرة الاسف والرثاء ، الى بيانات تلقى بعبارات اكثر كشفا عن حقيقة من يدلون بها تقول ان جنوب افريقيا شريك استراتيجي في عملية صيانة الاستقرار . ونحن نعرف ايضا الارباح الهائلة التي تحققها الشركات في جنوب افريقيا . كما اننا نفهم الحجج التي

Digitized by UNOG Library

لا تعلن عن صلات النسب والدم والقربى . ونسمع ايضا ان جنوب افريقيا تمثل مجتمعا معقّدا لاقليات كثيرة يشكل فيها البيض بشكل يثير الدهشة اقلية منفردة . كما نسمع وصف نظام جنوب افريقيا ، وهو نظام سيادة الجنس الابيض ، بأنه نظام " مصلح ". ولنكن واضحين . لو أن حليف الديمقراطية في الجنوب الافريقي هو العنصرية ، فان الرأسمالية تكون بذلك نظاما يفضل الأرباح على المبادئ الاساسية للكرامة الانسانية ، ولو اعتبرت حياة البيض أكثر قيمة من حياة السود ، لتضاءلت بشكل كبير الهيبة المعنوية لمن لا يكفون عن التحدث عن الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان . لنكن واضحين لقد استمعنا الى تلك العبارات الاستعمارية المتكررة عن الحالات المعقدة ، سواء كانت في الهند أو كينيا أو زمبابوى أو أى مكان آخر . ولنكن واضحين أيضا ونقول ان ما يسمى بالاصلاحات التي أعلنها نظام جنوب افريقيا ليس سوى بضع لفتات رمزية وشكلية القصد منها استرضاء المدافعين عن الفصل العنصرى في الخارج .

Digitized by UNOG Library

ان الغاء قانون منع الزيجات المختلطة والمخالطة المنافية للآداب العامة والتصديق على الدستور الجديد الذى يعطي حق التصويت في انتخابات المجالس البرلمانية المنفصلة التي لا تتمتع بأى سلطة الى الملونين والهنود ذوى الاصل الجنوب أفريقي ولا يمنحه الى الاغلبية الساحقة من السكان السود لجنوب افريقيا ، والبيانات المبهمة بشأن حقوق المواطنة أو اعادة النظر في سياسة الإبعاد القسرى ، والتغيرات الشكلية الاخرى التي تتناول الاماكن التي يمكن للسكان السود أن يجلسوا فيها بالمتنزهات أو يذهبوا اليها في اماكن الترفيه ، كلها لم تمس أسس نظام الفصل العنصرى ، والواقع ، انها لم تستهدف ذلك على الاطلاق . هل يمكن اصلاح النازية ؟ لا . والفصل العنصرى مثل النازية لا يمكن اصلاحه . ويجب اجتثاثه من جذوره والقضاء عليه قضاء مبرما .

وفي سياق كل ذلك ، تشعر حكومتي انها مضطرة الى أن تتناول ، بأسف ، السياسات التي تنتهجها دولة عضو تربطنا بها علاقات حارة وودية للغاية . ونحن نفعل ذلك ، لا لتوجيه الاتهامات ، بل لان هذه السياسة تعتبر أساسية في الموضوع قيد البحث . وأشير بذلك الى ما يسمى بسياسة الارتباط البناء ، وهي سياسة يمكن أن توصف على نحو أفضل بسياسة " المهادنة المدمرة " ، لانها كسياسة ميونيخ سيئة السمعة التي انبنت على المهادنة ، كانت كارثة كاملة ، لا لانها فشلت في احداث التغيير أو اقناع سلطات جنوب افريقيا باجراء تغيير في أسس الفصل العنصرى ولو قيد انملة ، بل لانها ، علاوة على ذلك ، بعثت الى تلك السلطات اشارة ، مفادها أن أقوى حليف لجنوب أفريقيا ، وهو الحليف الذى يمكن لسياساته أن تحدث تغييرا ، لن يفعل في نهاية الأمر أى شئ جدى يلحق الضرر بتلك السلطات .

ما هي ، حقا ، النتائج العملية لتلك السياسة ، التي أصر على تسميتها باسمها الصحيح وهو " المهادنة المدمرة " ؟

أولا ، لم يشعر نظام الفصل العنصرى بأى مانع يمنعه من الاعلان بأنه لن يقبل على الاطلاق وجود جنوب افريقيا موحدة غير عنصرية متمتعة بالديمقراطية . ولقد أوضح بيان السيد بوتها في ١٥ آب/اغسطس ذلك دون أى غموض .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، تجرأ النظام في أن يقوم بالموجة الحالية الضخمة من الاعتقالات والقمع والعنف بما في ذلك العنف الذى استثاره النظام عن عمد .

ثالثا ، شعر النظام بالتشجيع على مواصلة احتلاله غير المشروع لناميبيا خاصة بعد ادخال مفهوم الربط ، وهو المفهوم الذى اعتمده بسرعة .

رابعا ، شرع في غزو سافر وعمليات تخريب وزعزعة لاستقرار الدول المجاورة ، وتقديم الدعم الى العناصر المنشقة في تلك الدول .

خامسا ، أكد مرة ثانية وبصورة قاطعة رفضه وجود معارضة لنظام الفصل العنصرى بأية وسائل جادة ومباشرة وقانونية وسلمية . ومرة أخرى ، أكد بيان السيد بوتها في ١٥ آب/اغسطس ذلك تأكيدا قاطعا . وأود أن أتناول بالتفصيل هذه النقطة الاخيرة .

منذ احداث شاربفيل في عام ١٩٦٠ وحتى الاحداث الاخيرة التي أدت الى اعلان حالة الطوارئ ، واجه نظام جنوب افريقيا كل مقاومة جدية من السود للفصل العنصرى بالعنف والبطش على نطاق واسع واحتجاز الزعماء بما في ذلك من يمارسون الاحتجاج السلمي ، واقامة ما يسمى بمحاكمات الخيانة ، واستخدام القوة الغاشمة لانهاء الاضرابات ، واعتقال المتظاهرين والطلاب بما في ذلك من تقل اعمارهم عن عشر سنوات ، ومنع الاجتماعات والمنظمات السياسية والهيئات الطلابية ، والترحيل والطرد والنقل القسرى للمجتمعات ، وتحديد الاقامة ، والتهديد والملاحقة وغير ذلك . ولنعود مرة أخرى الى شاربفيل ، حيث قتلت قوات أمن جنوب افريقيا المئات من المتظاهرين العزل ، وهناك أدلة موثقة توثيقا جيدا على ما استخدمته ايضا من وسائل التعذيب والعقاب المهين اللاانساني . ان الجبهة الديمقراطية الموحدة التي تعرضت مكاتبها للاغارات واعتقل زعماؤها الرئيسيون ووجهت اليهم تهمة الخيانة العظمى ، لم تدع الا لمجرد المقاومة السلبية لا اكثر . فالواقع ، ان اية محاولة جادة لمقاومة وتغيير نظام الفصل العنصرى بما في ذلك المحاولات التي تجرى بالطرق السلمية تعتبر خيانة عظمى . وفي مواجهة ذلك كله ، ماذا ينتظر أحد أن تفعله الحركات الوطنية للسود ؟

Digitized by UNOG Library

وبينما نتناول موضوع طرق التغيير نحتاج الى طرح تعقيب آخر . لقد استخدم نظام جنوب افريقيا ، في محاولة لدعم مواقف المدافعين عنه ، لفظة " الارهاب" الذى تعارضه جميع الحكومات بالطبع . وهنا أود أن أوضح ما يلي :

أولا ، يحاول نظام جنوب افريقيا أن يسوّى بين أى عملية عنف والارهاب. وهذا بالطبع سيجعل من حرب الاستقلال الامريكية ذاتها عملا ارهابيا .

ثانيا ، لم تقم الحركات الوطنية بصفة عامة الا بعدد محدود للغاية من أعمال التخريب . وعلاوة على ذلك ، تنبني سياسة المؤتمر الوطني الافريقي على عدم القيام بأعمال تخريبية الا في حالة تأكدها بأنها لن تلحق الضرر بأى بريء ، وقد أعلن المؤتمر الوطني الافريقي مؤخرا اجراء تغيير في تلك السياسة ، تتمثل في أنه لن تكون هناك حاجة الى التأكد من الحاق الاذى بأى بريء ، لكن سياسته لا تزال قائمة على عدم القيام بأعمال تخريب عشوائية . وبالنسبة لحزب سياسي تأسس عام ١٩١٢ ، قبل معظم الاحزاب السياسية التي تألفت منها كثرة من الحكومات الممثلة حاليا في هذه القاعة ، وحرم من جميع الوسائل السلمية لاحداث التغيير ، ظل انضباطه وتورّعه غير عادى بصورة لا يمكن انكارها .

ثالثا ، وهو الأهم من كل شيء آخر ، من هم الارهابيون حقا ، الحركات الوطنية ، أم نظام جنوب افريقيا نفسه بكل أجهزة البطش التي يمتلكها ، والتي ازهقت ارواح الآلاف ، واعتقلت الآلاف ، وعذبت وطردت ولاحقت وسجنت السكان الذين لا جرم لهم الا مقاومة السياسة التي اعترف عالميا بأنها شر اخلاقي ؟

وأخيرا بشأن هذا الامر ، أود أن أذكر أيضا أن النفاق حول العنف في ظروف جنوب افريقيا ، وخاصة ازاء العنف الذى يرتكبه نظام الفصل العنصرى ، الذى يسوّى بين الضحية ومن يبطش بها ، هو من قبيل العمى المتعمد ، أو ، الادهى من ذلك ، من قبيل ازدراء عقول الآخرين والامعان في النفاق .

ومن ثم ، فان الحالة هي ما يلي : اولا ، نظام جنوب افريقيا ملتزم التزاما قاطعا ومتعنتا بالحفاظ على الفصل العنصرى وتعزيزه ؛ ثانيا ، لا يوجد أى سبيل

Digitized by UNOG Library

للتغيير السلمي في جنوب افريقيا . هذه حقائق لا يمكن انكارها أو الهروب منها . اذن ، ما الذى ينبغي أن نفعله ؟ ما دامت سياسة الاقناع الشخصي اللطيف الذى تجسد في سياسة "المهادنة المدمرة" لم تفشل فحسب في تغيير موقف نظام جنوب افريقيا ، بل وشجعته فعلا على التمادى في تعنته ، فانه من الجلي لوفدى ان الطريق السلمي الوحيد لاحراز تقدم هو الشروع بجدية في فرض العقوبات وسحب الاستثمار ومقاطعة السلع المصنعة في جنوب افريقيا .

لقد حثت الجمعية العامة وبأغلبيات ساحقة على انتهاج سياسة العقوبات الالزامية الشاملة ضد جنوب افريقيا ، وطبق عدد ملحوظ من الدول الاعضاء تلك السياسة . كما وافق مجلس الامن وعدد من الدول الاخرى على تطبيق بعض العقوبات المحدودة ، وذلك دون الرجوع الى الفصل السابع من الميثاق وبتحفظات كثيرة والكثير من الاعتذارات .

ولم يكن كل ذلك كافيا لاسباب واضحة تماما . فلن يكون للعقوبات أى مدلول حقيقي الا عندما يقوم من يملكون القوة ولهم علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية هامة وعلاقات مع اجهزة المخابرات وغير ذلك من العلاقات بجنوب افريقيا ، بالعمل بصورة حاسمة ، أو بالاقل ، التظاهر بالرغبة في العمل بصورة حاسمة .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك كانت الجزاءات الالزامية الشاملة محل مقاومة من اولئك الذين يمكن لسياساتهم ان تحدث تغييرا . وفي هذا الصدد ، أود أن أقدم التعليقات التالية .

أولا ، ان الجزاءات مسألة جادة وعندما تطبق ، يجب ان يكون لها هدف جدى ويجب ان تكون هناك خطة جادة لتحقيق هذا الهدف . ان الجزاءات لا تتخذ لمجرد ارضاء الرأى العام أو لمنع جزاءات أخرى أشد وطأة ، أو التخفيف من وطأتها ، فالجزاءات التجميلية الضعيفة دون خطة للمتابعة جزاءات سيئة وعديمة الجدوى . وأود أن أقول لاولئك الذين يعارضون الجزاءات الجادة " كونوا متسقين مع أنفسكم ، ولا تطبقوا أية جزاءات ، ولا تتباهوا . بل بالأحرى اعتذروا عن عدم الاتساق المتمثل في تطبيقكم لأية جزاءات على الاطلاق" .

ثانيا ، ان الغرض من الجزاءات افهام سلطات جنوب افريقيا أننا جادون .

ثالثا ، ان هذا يصبح ممكنا فقط اذا كانت الجزاءات ، حتى وان كانت محدودة ذات تأثير يؤدى الى زعزعة استقرار حكومة جنوب افريقيا . وتحديدا ، وفي ظل هذه الظروف ، يتمثل التعبير عن الجدية في أن تتخذ تلك الحكومات اجراء يكفل ألا تخف مصارفها لنجدة مصارف جنوب افريقيا في غمار الأزمة التي تعاني منها الآن ، وألا تقف تلك الحكومات في طريق حملة التعرية .

رابعا ، من الضرورى ابداء الرغبة في وضع جدول زمني لاحكام الضغط على جنوب افريقيا اذا لم تبدأ في التحرك في الاتجاه المطلوب الذى يجب ان يتضمن بالتأكيد التزام نظام جنوب افريقيا باقامة جنوب افريقيا موحدة ديمقراطية غير عنصرية باعتبار ذلك خطوة لا غنى عنها ، يتبعها رفع حالة الطوارئ والتفاوض مع زعماء السود المعترف بهم وهذا يقتضي الافراج عن السجناء السياسيين ، بما في ذلك ، أولا وقبل اى انسان آخر نيلسون مانديلا .

خامسا ، يجدر بنا أن نتناول هنا الحجة القائلة بأن فرض الجزاءات سوف يضر بالشعب الاسود في جنوب افريقيا . والرد على ذلك هو أننا يجب أن نكف عن التظاهر بالمناصرة . فاذا كان الزعماء السود أنفسهم يقولون انهم يؤيدون فرض الجزاءات ، كما

Digitized by UNOG Library

كما فعل الزعيم لوثولي ، الحائز على جائزة نوبل للسلام ، والذى دعا في نهاية الخمسينات الى فرض مقاطعة دولية على جنوب افريقيا ، فلا يمكن لنا أن ندعى أننا أفضل منهم علما . هناك قدر واضح من النفاق في التظاهر بالاهتمام برفاهية السود بينما نحن نعرف جيدا فظاعة المعاناة التي تعين عليهم احتمالها منذ زمن طويل .

سادسا ، يتساءل وفد بلادى ، اذا كان من الصعب ، كما يدعي البعض احيانا ، أن تطبق الجزاءات على جنوب افريقيا لأن اقتصادها قوى فهل معنى ذلك أن تلك الجزاءات باعتبارها سلاحا في يد المجتمع الدولي منصوص عليه في الميثاق لن تطبق الا على الدول الضعيفة ؟ واذا كانت تلك الجزاءات لن تطبق في ظروف جنوب افريقيا فاين يكون تطبيقها أكثر ملاءمة ؟ لذلك أسأل ، اذا لم تفرض هذه الجزاءات على جنوب افريقيا ، فعلى من تفرض ؟ واذا لم تفرض الآن ، فمتى تفرض ؟

بعد ما شهدناه من حمامات الدم في جنوب افريقيا طوال الـ ٢٥ سنة الماضية ، والانتفاضات الدورية للمقاومة التي تبطش بها بوحشية القدرة العسكرية لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، لا يزال البعض يعتقد ، بل ويأمل دون شك أن تقمع هذه الانتفاضة الحالية أيضا ولو بحمامات دم أكبر وبعنف أفظع من ذى قبل . ولكننا جميعا شهدنا الخيارات التي تتناقص وأعمال العنف التي تتزايد مع كل عملية مقاومة جديدة . ان نظام جنوب افريقيا يعمل جاهدا على استثارة أعمال العنف وتدمير الأرض الوسط التي يمكن أن يتحقق عليها الاعتدال واللاعنصرية . وهو يأمل في خلق حالة يكون الخيار فيها بين ما يسمى بنظام ديمقراطي أبيض ، وما يسمى بنظام راديكالي أسود ، ويتوقع ان يختار البعض النظام الذى يعتقد انه أقل شرا من العنصرية اذا ما قورن بالنظام الراديكالي الاسود ، والواقع اني أشعر بالأسف عندما أقول ان هذه الحالة آخذة في الاتضاح الآن على نحو غامض . وعلينا هنا أن نمنع وقوع هذه الأحداث ونصر على ان يكون الخيار بين الديمقراطية والعنصرية ، بين الحرية والقهر ، بين العدالة والقوة .

Digitized by UNOG Library

ان الطريق أمامنا ليس سهلا ، واني أشعر بالدهشة لما تبديه حركات التحرر في جنوب افريقيا من صبر ، ولقوة تحملها ومشاعرها الطيبة وهي الصفات التي يمكن التعبير عنها بطريقة أفضل في هذه الكلمات التي سطرها شاعر من جنوب افريقيا عندما قال :

" حيث ينتهي قوس قزح
سوف يوجد مكان يا أخي ،
يمكن للعالم أن ينشد فيه كل انواع الغناء ،
وسننشدها سويا يا أخي ،
أنت وأنا ، رغم انك أبيض وأنا لست كذلك ،
ستكون أغنية حزينة يا أخي ،
فنحن لا نعرف النغمة ،
انها نغمة من الصعب ان نتعلمها ،
ولكن يمكننا أن نتعلم يا أخي أنا وأنت،
فليست هناك نغمة سوداء ،
وليست هناك نغمة بيضاء ،
هناك فقط الموسيقى يا أخي ،
حيث ينتهي قوس قزح "

ان مهمتنا هنا في الامم المتحدة ، هي أن نعمل وأن نعمل الآن حتى تصبح جنوب افريقيا ذلك المكان " الذى ينتهي عنده قوس قزح " .

السيد كولاويس (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : لقد تابعت الامم المتحدة منذ انشائها في ١٩٤٥ ، الكفاح من أجل القضاء الكامل على الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى . ومع ذلك ظل أكثر من ٢٠ مليون افريقي ، هم السكان الحقيقيون في جمهورية جنوب افريقيا يتعرضون للاستغلال الشرس والتمييز العنصرى البشع .

Digitized by UNOG Library

لقد بينت التطورات التي وقعت في جنوب افريقيا خلال السنوات الماضية أن الظروف المعيشية للسكان السود تزداد تدهورا ، وانه ظل هناك تصاعد للعنف أودى بحياة العشرات من الأبرياء . كما ان انشاء المعازل الرسمية المنفصلة داخل جنوب افريقيا أدى الى ازدياد الفرقة بين السود والبيض . وقد أدت العدوانية المتصاعدة لنظام جنوب افريقيا ضد الدول المجاورة ذات السيادة الى اثارة قلق عميق لدى المجتمع الدولي ، وأدت الأعمال التي يقوم بها نظام جنوب افريقيا الى اتخاذ تدابير مضادة مشروعة من جانب الملايين من السكان الأقوياء في جنوب افريقيا وأدت الى مزيد من الادانة من جانب المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ولم تبد حكومة جنوب افريقيا رغبة في ايجاد مخرج مناسب من الحالة التي نشأت . وبعد أن ألقت جنوب افريقيا فجأة بقناع الليبرالية ، انتقلت من الاصلاحات الدستورية المزيفة التي هي ليست الا قناعا لتنفيذ سياسة الفصل العنصرى ، الى اعلان حالة الطوارئ . وليس هذا الاجراء الا محاولة يائسة لوقف حركة التحرير الوطني التي لا يمكن عكسها . وقد اعطيت الشرطة والجيش سلطات واسعة لاخماد أية قلاقل ومظاهرات ضد النظام العنصرى . وفي الشهرين اللذين انقضيا منذ اعلان حالة الطوارئ ، قتل مئات الناس ، وألقي بالآلاف خلف القضبان ، ولم يتورع العنصريون حتى عن اطلاق النار على الأطفال . وفيما يتعلق بالتوتر في جنوب افريقيا منذ اعلان حالة الطوارئ حذرت وسائط الاعلام الافريقية ضد العدوانية المكثفة للعناصر المحرّضة التابعة للشرطة السرية لجنوب افريقيا ووكالة المخابرات المركزية الامريكية التي تبذل كل ما في وسعها من أجل تخريب حركة مناهضة الفصل العنصرى .

وان سياسة القمع الداخلي القاسية التي يتبعها نظام بريتوريا قد أدت بعدد من البلدان الى حافة الحرب الأهلية الحقيقية ، بكل ما تترتب عليها من آثار ، مما يفرض تهديدا خطيرا على السلم والأمن الدوليين .

وان نظام بريتوريا عن طريق أعماله البربرية انما يسخر من الأمم المتحدة وحركة بلدان عدم الانحياز ، ومنظمة الوحدة الافريقية بل والرأى العام العالمي ككل ، الذى يطالب بالتعجيل بانهاء الفصل العنصرى الى الأبد لأنه أبشع مظاهر التمييز العنصرى ، الذى هو جريمة سافرة في حق الانسانية وانتهاك صارخ لحقوق الانسان .

ان حكومة جنوب افريقيا بالاضافة الى قمعها لسكانها قامت بأعمال عدوانية واسعة النطاق ضد البلدان المجاورة ، كما ثبت من المحاولة التي قامت بها قوات الكوماندوز التابعة لجنوب افريقيا لتدمير منشآت النفط في كابيندا في أنغولا ، والهجمة الارهابية في دولة مستقلة أخرى ، هي بوتسوانا ، وكذلك الانتهاك الصارخ لسيادة أنغولا الذى ارتكبته الوحدات النظامية لجيش جنوب افريقيا . وقد أدان مجلس الأمن كل هذه الأعمال الارهابية بشكل حازم ، باعتبارها محاولة لفرض حل استعمارى جديد لمسألة ناميبيا بانشاء حكومة عميلة في ناميبيا بحيث يكون من الممكن مواصلة استغلال ذلك البلد ومواصلة استخدامها لناميبيا كنقطة انطلاق لأعمالها العدوانية ضد البلدان المجاورة .

Digitized by UNOG Library

ومن المستحيل أن تقوم جنوب افريقيا بتنفيذ سياستها في الفصل العنصرى لو لم يتلق نظام بريتوريا المساعدة الكريمة الشاملة والمستمرة من الولايات المتحدة واسرائيل وبعض البلدان الغربية . صحيح اننا قد استمعنا في هذه القاعة الى عبارات أطلقها ممثلو البلدان الغربية يدينون فيها سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا . ومع ذلك ، لايزال تعاونها الاقتصادى بل والعسكرى مع نظام جنوب افريقيا العنصرى مستمرا لم يتوقف رغم حظر الأسلحة الذى فرض ضد جنوب افريقيا . ولاتزال الولايات المتحدة وحلفاؤها يسعون الى تعزيز مصالحهم الخاصة في جنوب افريقيا دون اعتبار لأى شيء آخر . وتستورد البلدان الغربية ما يقرب من نصف المواد الخام الاستراتيجية التي تحتاجها مثل الكوبالت والكروم والمنغنيز ومجموعة معادن البلاتينيوم من جنوب افريقيا . وفي المقابل تقوم هذه البلدان بالاستثمار المكثف في جنوب افريقيا . وان استثمار الولايات المتحدة لرؤوس أموالها في جنوب افريقيا حتى اليوم يبلغ على أدنى تقدير ١٥ بليون دولار ، والمملكة المتحدة ١٢ بليون ، جنيه استرليني وجمهورية المانيا الاتحادية ما يزيد على ٦ بلايين مارك . في ضوء هذه الحالة ليس من المدهش انه في الدورة السابقة للجمعية العامة ، على سبيل المثال ، وأثناء التصويت على سبعة مشاريع قرارات بشأن الفصل العنصرى ، صوّتت الولايات المتحدة فيها خمس مرات بالسلب وامتنعت عن التصويت مرتين ، والمملكة المتحدة عارضت مرتين وامتنعت عن التصويت في الخمس مرات الأخرى ، وجمهورية المانيا الاتحادية ، عارضت مرتين وامتنعت عن التصويت مرتين أخريين .

ان العلاقات التجارية المربحة هي السبب الرئيسي الذى من أجله تعارض الولايات المتحدة وبعض حلفائها اعتماد جزاءات اقتصادية الزامية ضد جنوب افريقيا . وليس هناك أساس على الاطلاق للحجة التي مفادها ان الجزاءات الاقتصادية قد تكون ضارة بالنسبة لعمال جنوب افريقيا . وفي الحقيقة ان الحالة مختلفة تماما . فالقطع الكامل لأية علاقات ولا سيما العلاقات الاقتصادية مع جنوب افريقيا هو وحده الذى يمكّن من توجيه ضربة قوية لنظام الفصل العنصرى ، وهو النظام الذى ترى غالبية سكان جنوب افريقيا ، بل والمجتمع الدولي ككل ، انه نظام لا يمكن اصلاحه ولكن ينبغي القضاء عليه بالكامل .

Digitized by UNOG Library

وتطور الامبريالية الدولية علاقاتها مع جنوب افريقيا في المجالات السياسية والعسكرية أيضا . وثمة خطوة تتسم بانعدام المسؤولية للغاية في هذا السياق هي انشاء قدرة نووية في جنوب افريقيا بالتحديد ، من جانب بعض الدول الامبريالية واسرائيل . وقد مكّن هذا جنوب افريقيا ، التي ليست طرفا في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ، من انتاج أسلحة نووية . وكانت نتيجة هذا التعاون الشامل انشاء كتلة عسكرية سياسية في الجنوب الافريقي ، تضم بعض البلدان الامبريالية وجنوب افريقيا . وتوجه هذه الكتلة ضد حركات التحرير الوطني والقارة الافريقية ككل . ومن ثم فان الامبريالية الدولية تنشئ نقطة انطلاق عسكرية وسياسية في نصف الكرة الجنوبي سمّاها جنرال جنوب افريقيا روبرت " حاملة طائرات حلف شمال الأطلسي " .

ومنذ عام ١٩٦٣ قطع بلدى علاقاته الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وكل أنواع العلاقات الأخرى مع نظام جنوب افريقيا ، وظل ينتهج باستمرار ودون تردد سياسة مقاطعة جنوب افريقيا . واننا ندين بحزم الارهاب الذى تمارسه جنوب افريقيا ضد الأفارقة بعد اعلان حالة الطوارئ ، والاعمال العدوانية لجنوب افريقيا ضد الدول المجاورة واحتلالها المستمر غير المشروع لناميبيا .

Digitized by UNOG Library

ونطالب باطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين ، وعلى رأسهم السيد مانديلا رئيس المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا . وكعهدنا في الماضي ، سنجاهد دون هوادة من أجل ضمان تنفيذ جميع التدابير التي تقترحها الأمم المتحدة وهيئاتها وغيرها من المنظمات الاخرى من أجل القضاء السريع على الاستعمار والفصل العنصري في الجنوب الافريقي . وعلى غرار الأغلبية الساحقة من شعوب العالم ، نشاطر الرأي القائل بأن سياسة جنوب افريقيا العنصرية تشكل تهديدا للأمن والسلم الدوليين ، وان الحالة الراهنة في الجنوب الافريقي تتطلب فرض عقوبات شاملة ضد جنوب افريقيا حسبما هو منصوص عليه في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

وتود جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ان تسجل تضامنها الكامل مع شعبي جنوب افريقيا وناميبيا وحركتي تحررهما بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية " سوابو " اللذين يكافحان ضد التمييز العنصري والاستعمار . ونحن نقدم وسوف نستمر في تقديم جميع انواع المساعدة عن طريق المنظمات التشيكوسلوفاكية الحكومية وغير الحكومية .

وتؤيد تشيكوسلوفاكيا نداء الجمعية العامة في دورتها التاسعة والثلاثين الى المجتمع الدولي من أجل تقديم المساعدة والدعم لدول خط المواجهة لكي تتمكن من الدفاع عن سيادتها وسلامتها الاقليمية ضد أعمال العدوان والضغوط السياسية والاقتصادية وتهديدات النظام العنصري في جنوب افريقيا .

وسوف يواصل وفد تشيكوسلوفاكيا تأييد جميع التدابير الرامية الى القضاء الحقيقي على الفصل العنصري .

السيد نورانـي (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد بدأت الامم المتحدة بحث مسألة التمييز العنصري في جنوب افريقيا منذ قرابة أربعة عقود . ولعله من المناسب ان تتخذ الامم المتحدة في هذه الذكرى الاربعين لانشائها ، تدابير عملية من أجل القضاء على الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

ان التمييز العنصرى بجميع اشكاله بغيض على روح الاسلام ومبادئه الأساسية، لذلك كانت باكستان من أول الدول الاعضاء التي أثارت مسألة الفصل العنصرى في الأمم المتحدة .

ان الفصل العنصرى خلق لتمرير استمرار استعمار الجنوب الافريقي ، وهو ينتهك جميع المعايير المقبولة لحقوق الانسان بما في ذلك مقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحدة . وأثناء السنوات الاربعين الماضية أدانت الامم المتحدة مرارا الفصل العنصرى باعتباره جريمة ووصمة في جبين البشرية وتهديدا للسلم والأمن الدوليين . ورغم توافق آراء المجتمع الدولي ، استمر الفصل العنصرى . بل لقد زاد طابعه القمعي حتى بعد اعلان نظام بريتوريا " الاصلاحات " الوهمية .

ومن المؤسف أن دولا ديمقراطية عظيمة تدافع عن قضية الانسان وكرامته دفاعا قويا في أنحاء أخرى ، أظهرت استعدادا لوضع مبادئها موضع الشبهة في مقابل المواد الخام او الأرباح التي تجنيها من الاستغلال الشرس لغالبية سكان جنوب افريقيا . ولا يمكن ان يكون هناك " ارتباط بناء " مع نظام استغلالي وقمعي وشرير على نحو واضح جدا .

ان الدعم الصريح او الضمني الذى تقدمه بعض الدول القوية الى النظام العنصرى يشجع ذلك النظام على تكثيف قمعه في الداخل ، وعلى النيل من حركة تحرير ناميبيا ، وعلى شن اعمال العدوان المتكررة ضد الدول المجاورة ، بما في ذلك انغولا وموزامبيق وبوتسوانا . وقد صرح الاسقف ديزموند توتو بالأمس بأن تأييد هذه السياسة العنصرية هو قطعا عمل عنصرى .

لقد تحملت غالبية سكان جنوب افريقيا عار الفصل العنصرى وقمعه لفترة طويلة والواقع ان نظام الفصل العنصرى قد اصبح ، تحت ستار الاصلاح ، أكثر ضراوة واستغلالا . كما أدى الاحتجاج السلمي الى رد فعل شرس وقد تجلى ذلك في شاربفيل وسويتو وبوتينهاغي وغيرها من المدن .

ومنذ بداية هذا العام ، شن شعب جنوب افريقيا كفاحا صامدا لمعارضة الفصل العنصرى . ويحظى هذا الكفاح بتأييد شعوب العالم أجمع . وقد ردت بريتوريا بوحشية

Digitized by UNOG Library

شرسة على الاحتجاجات الحضرية التي امتدت الى جميع مدن جنوب افريقيا . وقد فشل فرض حالة الطوارئ الشرسة ، والاعتقالات الجماعية ، وفشلت وحشية الشرطة العشوائية في وقف تيار الحرية . ان التضحيات البطولية التي قدمت قد قربت يوم القضاء على الفصل العنصرى والاستعمار في الجنوب الافريقي . لقد تألم شعب باكستان لمئات الاشخاص الابرياء وخاصة من النساء والأطفال ، الذين قتلتهم بريتوريا أو شردتهم بسبب مطالبتهم بحقوقهم الاساسية وبالمساواة في وطنهم . ان اطلاق الرصاص بجبن ونذالة على الأطفال ، وتدمير منزل السيدة مانديلا ، يوضحان الافلاس المعنوى للنظام العنصرى . ومن الواضح تماما ان حكومة الاقلية البيضاء لا يمكنها الادعاء بأنها تمثل شعب جنوب افريقيا الذى تخوض حربا ضده . وان ممثلي هذا الشعب ، هم المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، ومؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، والقادة من أمثال نيلسون مانديلا .

وتقع على هذه الدورة الاربعين التذكارية للجمعية العامة مسؤولية معنوية وتاريخية لوضع تدابير فعالة للقضاء على الفصل العنصرى . ومن الواضح الآن ان المجتمع الدولي في وضع يسمح له بالتأثير على نتيجة الكفاح الجارى ضد الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . وعلى خلاف التوقعات ، فان اقتصاد جنوب افريقيا يتأثر بالبيئة الاقتصادية الخارجية . ففرض الجزاءات يمكن أن يكون وسيلة فعالة جدا لاقناع النظام العنصرى بالتخلي عن عناده . وغالبية سكان جنوب افريقيا ودول خط المجابهة يسعدهم تماما تقديم أى تضحية يمكن ان يستتبعها فرض الجزاءات على جنوب افريقيا .

ومن الملاحظ ان منطق الجزاءات وفعاليتها كأداة مناهضة الفصل العنصرى يحظيان الآن بتأييد عالمي . وتلاحظ باكستان بارتياح التدابير الطوعية ضد جنوب افريقيا التي فرضتها حتى تلك الدول التي كانت تتشكك من قبل في فاعلية الجزاءات .

ومع ذلك ترى باكستان ان التدابير التي اوصى بها مجلس الامن حتى الآن والتي نفذها بعض اعضائه هي مجرد خطوة اولى . ولكي تكون الجزاءات فعالة ينبغي أن

Digitized by UNOG Library

تكون عالمية وشاملة . وفضلا عن ذلك سيكون من المؤسف أن تستخدم التدابير المحدودة التي اتخذت حتى الآن لمجرد تسكين المطالبة الجماهيرية الواسعة النطاق باتخاذ اجراء فعال ضد الفصل العنصري . لذلك تحث باكستان مجلس الأمن مرة أخرى ، عملا بالتحذيرات الواردة في قراراته ، أن يعجل بالاتفاق على فرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ولا بد لمجلس الأمن أن يعترف أيضا بأن الحالة الناشئة في جنوب افريقيا تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين . لذلك يتعين عليه التفكير في اتخاذ التدابير الأخرى المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق لاحتواء نزعات الفصل العنصرى العدوانية وضمان القضاء المبكر عليه .

ان الدول الأعضاء يمكنها أن تسهم من جانبها في الكفاح ضد الفصل العنصرى عن طريق تقديم المساعدة المادية والمعنوية الى حركات التحرير الوطنية في جنوب افريقيا، وتوسيع نطاق عزلة بريتوريا في المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها من المجالات . وفي هذا السياق ، فان باكستان تؤيد اعتماد اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية .

وتعتقد باكستان أن المطالب المحددة التي تقدم بها مؤتمر الكمنولث الأخير تشكل أساسا سليما للانتقال نحو حكومة ديمقراطية تتألف من الغالبية في جنوب افريقيا . ونأمل أن تستجيب بريتوريا استجابة ايجابية لهذه المطالب . وربما يشكل هذا آخر فرصة لانهاء الفصل العنصرى عن طريق الحوار . واذا ظل النظام العنصرى غير متأثر بذلك لما بقي أمام فالبية سكان جنوب افريقيا وقادتها من خيار سوى تكثيف الكفاح العادل ضد الفصل العنصرى بشتى الوسائل . ان التفجر الذى سيتبع ذلك في الجنوب الافريقي سوف يؤدى الى اراقة دماء ومعاناة كبيرين ، وسيولد اخطارا وآثارا بعيدة المدى على السلم والأمن الاقليميين والعالميين .

لقد بدأ الكفاح من أجل التحرير وتقرير المصير بشكل جدى في جنوب افريقيا . وباكستان على استعداد للاشتراك في أى تدابير دولية تتخذ ، وهي على استعداد لتقديم المساعدة المعنوية والمادية التي يحتاج اليها الشعب المضطهد والشجاع في جنوب افريقيا لتحقيق النصر المحتوم في كفاحه ضد الفصل العنصرى .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٥

Digitized by UNOG Library